موقف مصر

من ضم ابن سعود للحجاز

١٩٢٤ - ١٩٢٦

الدكتور زكريا سليمان بيومي

الطبعة الأولى

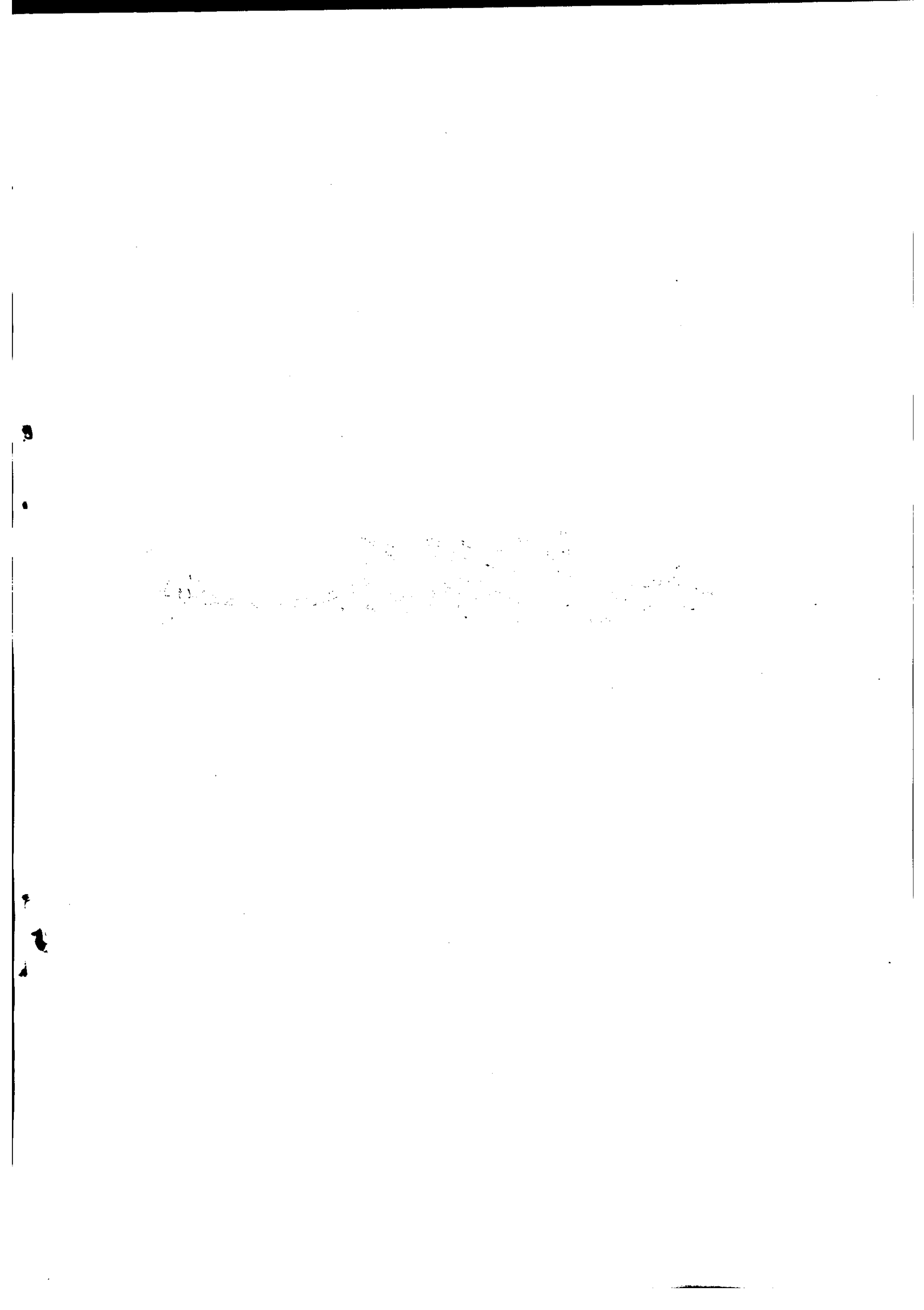
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

الناشر

دار الكتاب الجامعي

٨ شارع سليمان الحلبي بالقاهرة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



مقدمة

فى اعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ــ ١٩١٨) شهدت الجزيرة العربية تنافسا شديدا بين عبد العزيز بن سعود سلطان نجد ، والشريف حسين حاكم الحجاز ، لوضع شبه الجزيرة تحت السيطرة الكاملة لكل منهما • وكانا قد دخلا فى معاهدات مع بريطانيا قبيل الحرب وخلالها فى محاولة من بريطانيا للاحتفاظ بوجود لها فى المنطقة من خلال القوى المحلية حتى لا يتأثر كثيرا بالنتائج التى يمكن ان تنتهى اليها الحرب •

وانتهت الحرب بصعود نجم عبد العزيز بن سعود كشخصية قوية فى الجزيرة ، وأفول نجم الشريف حسين خاصة بعد فشل مشروعه فى ان يصبح ملكا على دولة عربية كبرى تشمل الجزيرة العربية بتأييد الانجليز وطبقا لمراسلاته المعروفة مع هنرى مكماهون ، بل ان علاقاته ساءت مع المملكة المصرية بسبب التنافس على شغل منصب الخلافة الاسلامية بعد الغاء كمال اتاتورك لها فى ١٩٢٤ ، وما رافق ذلك من اساءة معاملة المحمل المصرى ووفود الحجاج المصريين وتهديد حقوق مصر فى اوقاف الحرمين الشريفيين •

وفى الوقت الذى كان حاكم الحجاز (الشريف حسين) يفقد تأييد الانجليز والحكومة المصرية والقوى الاسلامية الأخرى ، كان عبد العزيز بن سعود يكسب حياد تلك القوى ذاتها أو تأييد بعضها

مما حفزة على المضى قدما نحو اتمام السيطرة على الجزيرة حين دخله الطائف فى سبتمبر ١٩٢٤ ، وجدة فى ديسمبر ١٩٢٥ وفرض شروطه على أسلوب دخول المحمل المصرى الى أرض الحجاز •

وهذا الكتاب يتناول الموقف فى مصر من ضم ابن سعود للحجاز خلال عامى ١٩٢٤ — ١٩٢٦ راجيا ان يلقى ضوءا أكثر على العلاقاته بين مصر والحجاز ونجد أنذاك •

وعلى الله قصد السبيل ،،،

جدة فى جمادى الأولى ١٤٠٩ — د• زكريا سليمان بيومى

يناير ١٩٨٩

- ١ -

مصر وطرفى الصراع قبل ضم الحجاز

انجهت أنظار عبد العزيز بن سعود الى اقليم الحجاز بعد أن نجح فى السيطرة على كل نجد ، ونشر الدعوة السلفية بين أغلب قبائلها ، وكذلك فى ضم اقليم الاحساء الذى أصبح منفذه البحرى الأول [١] . ولا شك أن ذلك يرجع الى ادراكه لما لاقليم الحجاز من أهمية سياسية واقتصادية ودينية ، حيث يعنى نجاحه فى ضم هذا الاقليم — غير اتساع رقعة دولته — أنه سيصبح حاكما لدولة عربية واسلامية واسعة الحدود والتأثير بدلا من أن يظل حاكما محدودا مثل كثير من مشايخ امارات الخليج العربى [٢] ، كما أنه يدرك أهمية هذا الاقليم الاقتصادية التى تتمثل فى موارده من الأوقاف الخاصة به فى كثير من بلدان العالم الاسلامى ومن أهمها مصر [٣] ، الى جانب الأهمية التجارية كأثر لوفود الحجيج من المسلمين التى تفد اليه لا فى موسم الحج فقط وانما فى كل أوقات السنة ، فضلا عن تأثير هذا الاقليم فى اتساع وزيادة انتشار الدعوة السلفية التى دعا اليها الشيخ محمو بن عبد الوهاب والتى ينتصر

---

(١) د. صلاح العقاد : جزيرة العرب فى العصر الحديث ، ص ٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٨ .

(٣) عن بيان أوقاف الحرمين الشريفين فى مصر منذ بداية الفتح العثمانى انظر : أحمد السباعى : تاريخ مكة ، مكة ، ط ٦ سنة ١٩٨٤ ص ٤٨٥ .

لها سلطان نجد عبد العزيز بن سعود بين شعوب العالم الاسلامى من خلال وفود الحجاج وزوار الأماكن المقدسة •

على أن الظروف لم تكن مهيأة لتحقيق طموحه فى ضـم هـذا الاقليم ابان الحرب العالمية الأولى أو فى أعقابها مباشرة ، حيث كان ملك الحجاز الشريف « حسين بن على » وثيق الصلة بالانجليز نتيجة لتحالفه معهم ضد الأتراك ابان هذه الحرب ، بل ان هذه الصلة قد دعته لأن يتصور امكانية تحقيق طموحاته الشخصية لتوسع ملكه كى يصبح ملكا على العرب كوريث للسيادة التركية [٤] ، لكن ذلك التصور الذى أعلنه الشريف لم يكن متوافقا مع السياسة الانجليزية فى المنطقة حيث كانت حريصة على عدم استفزاز عبد العزيز بن سعود ، فسعت لتسوية الخلاف بينه وبين الشريف أو تجميد الموقف بينهما فترة الحرب حتى لا يميل أى من الجانبين الى الأتراك • لذلك فان هـذا الاعلان كان مفاجأة للانجليز والفرنسيين الأمر الذى دعاهم — أى الانجليز — لأن يحجموا دور الشريف باعلانه باعترافهم به ملكا على الحجاز فقط [٥] • ومع أن كلا الجانبين قد سعى لكسب ود بريطانيا حـتى تحافظ على التوازن بينهما الا أن السياسة الانجليزية قد استمرت فى ترجيح كفة

---

(٤) د. صلاح العقاد : المرجع السابق ص ٨ .

(٥) نودى بالشريف حسين ملكا على الحجاز فى ٢٩ اكتوبر سنة ١٩١٦ ، أنظر : القبلة : ٣ محرم سنة ١٣٣٥ هـ . ، أمين الريحانى : ملوك العرب ص ٦٧. ، حافظ وهبه : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، ص ١٦٨ ، وقد ابلغته انجلترا باعترافها فى ٣ يناير سنة ١٩١٧ ، د. نازك زكى : التكوين السياسى والاجتماعى للملكة العربية السعودية ، ١٩٠٢ — ١٩٣٢ ، ص ١١٦ ، ١١٧ .

الشريف على كفة ابن سعود ، فقد واصل الانجليز منح الشريف المعونة المالية التى وصلت الى مائتى ألف جنيه فى وقت لم تزد فيه معونتهم لأمير نجد عن خمسة آلاف جنيه شهريا ، كما كان بامكان ملك الحجاز أن يتصل بالحكومة البريطانية فى لندن مباشرة على حين كان أمير نجـــد لا يستطيع ذلك بل كان عليه أن يتصل عن طريق الادارة الانجليزية فى الهند (٦) ، ولا شك أن هذه الأمور جعلت أمير نجد يحس بمرارة شديدة تجاه خصمه وتجاه الانجليز كذلك •

ومن الأمور التى زادت من احساس أمير نجد بالمرارة والاستفزاز أدراك ملك الحجاز لهذا التمييز واندفاعه للاستيلاء على واحتى تربة وخرمة سنة ١٩١٩ اللتين كانتا سببا فى الصراع المبـــاشر بينه وبين أمير نجد ، الأمر الذى جعل أمير نجد لا ينتظر كثيرا حيث استردهما بعد أربعة أشهر فقط من استيلاء ملك الحجاز عليهما • وقد أتاحت هـــذه الظروف للأمير النجدى فرصة للوقوف على امكانية قواته من جهـــة ومعرفة حجم وقدرة قوات خصمه من جهة ثانية ، الى جانب جس نبض الانجليز والالمام بموقفهم من طرفى الصراع من جهة ثالثة •

ومع أن أمير نجد قد تأكد من قدرة قواته على ضم الحجاز ، وهو أمر قوى من تمســـكه بواحتى تربة وخـــرمة ورفض عودتهما للشريف بالوساطة ، الا أنه قد رأى تأجيل ذلك لمهلة قصيرة يتمكن خلالها من تهيئة موقفه من الأطراف التى يمكن أن تلعب دورا مؤثرا فى هـــذا

---

(٦) د. صلاح العقاد : المرجع السابق ٨ .

الصراع وتتأثر فى الوقت نفسه بتغير الأوضاع السياسية فى الجزيرة العربية وتتمثل بشكل رئيسى فى انجلترا ثم مصر •

وفى الوقت الذى سعى فيه ابن سعود لتحسين علاقته مع الانجليز والبلاد العربية وفى مقدمتها مصر ، كان شريف الحجاز يفقد هذه الميزة فلم يقنع باعلان الانجليز له ملكا على الحجاز ، وأدرك أنهم بذلك خانوا تعهداتهم معه ، وواصل السعى لتحقيق ما كان يطمع فيه بالاعلان عن نفسه كملك للعرب ، واستتبع ذلك باعلانه رفض مخططات الانجليز فى فلسطين ، فساءت علاقته بالانجليز الى حد كبير [٧] ، مما أدى الى تحول تأييد الانجليز له تدريجيا فى الفترة من ١٩٢١ الى ١٩٢٣ الى الالتزام بسياسة وصفت بالحياد بينه وبين ابن سعود [٨] •

ولم تكن سياسة الشريف هذه والتى كان يمكن أن تجر منطقة الحجاز للحرب ، كما حدث بالفعل ، تروق لبعض المسلمين ، فاقترح مصطفى كمال زعيم الحركة الوطنية التركية فى الأناضول ، والتقى معه رشيد رضا فى مصر ، أن يكون الحرمان الشريفان وضواحيهما قطرا محايدا ومسالما لجميع الأمم ليكون مصونا من الاعتداء عليه وانتهاك حرمته ، وأن يكون لجميع الشعوب الاسلامية حق المشاركة فى تأمينه

---

(٧) احمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ط ٢ ، بيروت سنة ١٩٦٦ ص ٩٠ •

(8) Armstrong. H. C. : Lord of Arabia, Ibn Saoud, da intimate study of a King - Beirut 1966 p. 211 .

، مصطفى النحاس جبر : آل سعود فى الجزيرة العربية من القبيلة الى الدولة ، القاهرة سنة ١٩٨٦ ص ٩ •

ومراقبة اقامة الشعائر فيه ليكون مثابة للناس وأمنا،وتضمن الاقتراح أن يشترك المسلمون جميعا فى ادارة شئون الحجاز ، وألا يكون من حق حكومة الحجاز اعلان الحرب أو قطع العلائق بينها وبين الدول الأخرى حتى لا يكون من نتائج ذلك تعرض المنطقة المقدسة للحرب التى تؤدى الى انتهاك حرمتها [٩] ، ولا شك أن ذلك الاقتراح كان يعنى رفضا لسياسة شريف الحجاز .

ولم يبد شريف الحجاز ما يوحى بحرصه على تحسين علاقته بالحكومة أو الرأى العام فى مصر [١٠] ، بل على العكس من ذلك أدت سياسته الى الاساءة لهذه العلاقة ، فقد سعى الشريف ، معتمدا على الانجليز ، للاستيلاء على أوقاف الحرمين الشريفيين فى مصر ، لادارتها من خلال أتباع يرسلهم ، ولا شك أن تلك المساعى قد ووجهت بالرفض من الحكومة المصرية بعد صدور دستور سنة ١٩٢٣ ، ولم يكن بوسع الانجليز ، أو برغبتهم ، أن يحاولوا اقناع الحكومة المصرية بذلك ، وكان اخفاق مساعى الشريف فى ذلك مقدمة لاساءته لمعاملة المحمل المصرى والحجاج المصريين ، ومنعه للبعثة الطبية المصرية المرافقة للمحمل وعودتها دون اتمام مناسك الحج سنة ١٩٢٣ [١١] ، وردت الحكومة

---

(٩) الأخبار : ١٩٢٢/١/٨ . « مستقبل الحجاز » .

(١٠) الأهرام : ١٩٢٣/٦/١٦ حيث نشرت ما يؤكد عدم حرص الشريف على دعم علاقته بمصر .

(١١) المنار : جـ ٨ ص ٦٢٦ ، ٦٢٧ . ، د. نازك زكى : المرجع السابق ص ١٦٧ .

المصرية على ذلك بوقف المساعدات المالية المقررة للحجاز (١٢) .

وقد أثار ذلك ردود فعل واسعة لدى الرأى العام المصرى حيث اتجهت الأقلام لمهاجمة الشريف ، وذكرت المصريين بموقفه المناصر للانجليز خلال الحرب الأولى ، واشتراكه فى صد الحملة التركية التى كانت تريد تخليص مصر من الانجليز سنة ١٩١٦ ، وتحميله الآثار السيئة المترتبة على ذلك كوعد بلفور والمعاهدات السرية التى قسمت المنطقة العربية بين انجلترا وفرنسا .

وحاول أتباع الشريف تهدئة هذا الهجوم الجارف فأرسلوا العديد من البرقيات الى الملك فؤاد ملك مصر ، لكن هذه المحاولات أسهمت فى زيادة الهجوم بدلا من أن تسعى لتخفيفها سواء من قبل الحكومة المصرية أو من الصحف ، فقد كان سماح القصر بنشر احدى هذه البرقيات ، وبأسلوبها المستفز ، فى الصحف يعنى سعيه لاثارة الرأى العام ضد شريف الحجاز وأعوانه ، كما كان دليلا على توتر العلاقة بين الحكومتين . فقد أرسل أتباع الشريف فى « حماة » الى ملك مصر برقية انتقدوا فيها تهويل الصحف المصرية للخلاف ، الذى وصفوه بأنه بسيط ، بين أمير الحج المصرى وحكومة الحجاز ، ووصفوا تهجم الصحف المصرية على جلالة الملك حسين بأنه « أمر غريب نحتقره ونعجب له ونحتج عليه ، وفتنة يجل عنها شيوخ مصر وعقلاؤها ، ومن الواجب على أمة غايتها الحياة القومية الحرة أن يردع ذوو أحلامها سفهاء

---

(١٢) د. محمود متولى : البحر الأحمر بين الحربين العالميتين ، ندوة البحر الأحمر ، القاهرة سنة ١٩٨٠ ص ٥٤٩ .

أقلامها » (١٣) • وأرسـل أعوان الشريف فى حلب برقية أخرى الى ملك مصر ذكروا فيها « أن تطاول الجرايد المصرية بما لايليق باداب أمة هى فى مجرى استقلالها على سليل بيت النبوة أدمى أفئدة العرب والمسلمين ومس بعواطفهم ، فالشـعب الحلبى يعرب عن اسـتيائه ويستعطفكم لمنع مثل هذه الأمور الشاقة » (١٤) • كما بعث أعـوان الشريف فى دمشق برقية مماثلة ذكروا فيها « نأسف لما جاء فى بعض الصحف المصرية من التجاوز شططا فى حق تاج العـرب وملجأهم ، الغيور على حقوقهم ، جلالة مولانا الملك حسين المعظم ، نتألم لخلاف وقع بين حكومتين عربيتين تتلهف القلوب لاتفاقهما » (١٥) •

وبدلا من أن تسعى حكومة الشريف لتخفيف حدة التوتر بينها وبين الحكومة المصرية ، تحاول استمالة الرأى العام المصرى ، اتخذت من الأمور ما أسهم فى زيادة سوء هذه العلاقة وأدى الى مزيد من هياج الرأى العام المصرى • فبعد اجراء عدة مفاوضات بين الحكومتين فى أعقاب حادثة المحمل المصرى (١٩٢٣) ، والتوصل الى ما ينظم أمور المحمل والبعثة الطبية المرافقة له ، أساءت حكومة الحجاز للمحمل المصرى فى العام التالى (١٩٢٤) ، فأسىء معاملة المصريين ، وارتفعت

---

(١٣) محافظ عابدين : محفظة رقم (١٢٢) ، تقارير الخارجية السعودية ، فى ١٣ أغسطس ١٩٢٣ . ، الأهرام فى ٢٢ أغسطس سنة ١٩٢٣ .

(١٤) المصدر نفسه فى ١٨ أغسطس سنة ١٩٢٣ .

(١٥) المصدر نفسه فى ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٣ .

أسعار الابل في النقل ، ونزع اسم الملك فؤاد من فوق كسوة الكعبة مما اعتبر اهانة للحكومة المصرية (١٦) .

وتلا ذلك اعلان الشريف لنفسه خليفة للمسلمين فى أعقاب الغاء حكومة مصطفى كمال فى تركيا للخلافة في مارس ١٩٢٤ ، فلم يلق ذلك استجابة أو استحسانا لدى الحكومة أو الرأى العام فى مصر ، ولم يكن ذلك سببا فى توتر العلاقة بين الجانبين فقط ، وانما يضاف اليه تطلعات ملك مصر لمنصب الخلافة (١٧) .

وفى نفس الوقت كان ابن سعود قد أدرك أن سياسته الرامية الى تحسين علاقته مع الانجليز قد حققت نجاحا محدودا لم تكن بالقدر الذى كان يريده ، حيث لم تنجح هذه السياسة فى ترجيح كفته لديهم على خصمه شريف الحجاز ، فاتجه ببعض قواته الى الحدود الشمالية فى الأردن والعراق وفلسطين ، وأدرك الانجليز من خلال ما قامت به قواته من مناوشات محدودة استطاعوا القضاء عليها أنهم لابد أن يحسبوا حساب ابن سعود (١٨) .

---

(١٦) المقطم : ١٩٢٤/٦/١٨ ، ١٩٢٤/٨/٢٧ . ، مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين ص ١٠٢ . ، مصطفى النحاس جبر : المرجع السابق ص ١١٩ . ، د. نازك زكى : المرجع السابق ص ١٦٧ .

(١٧) الأهرام : ٢١ ، ٢٣ /١٩٢٤/٣ . ، محافظ عابدين : محفظة رقم (٣٦١) « الخلافة الاسلامية » ، تقرير فى ١١ مارس سنة ١٩٢٤ .

(١٨) د. مصطفى النحاس جبر : المرجع السابق ص ١١٧ . ، د. نازك زكى المرجع السابق ص ١٢١ ، ١٢٢ . ، المقطم : ١٩٢٤/٥/٣ حيث التمست العذر لابن سعود لاقترابه من اليمن لفك الحصار الهاشمى من الحجاز والعراق والأردن .

وعلى عكس سياسة شريف الحجاز فطن ابن سعود الى ضرورة السعى لاستمالة الحكومة والرأى العام فى مصر ، فبادر بارسال برقية تهنئة الى الملك فؤاد فى يناير سنة ١٩٢٤ بمناسبة افتتاح البرلمان ، وسعى فى نفس الوقت لاستمالة بعض الكتاب من أتباع الاتجـاه الاسلامى بكل قياداته التى شملت الاتجاه السلفى الذى كان يمثله محمد رشيد رضا مجلته المنار وحتى أتباع الطرق الصوفية من أمثال الشيخ محمد ماضى أبو العزايم الدعوة السلفية الوهابية تعارضها ، الى جانب بعض شايخ الأزهر ، حيث لم يكن الوقت وقتا خلاف فى الآراء وانما الهدف الأساسى هو استمالة الرأى العام المصرى (١٩) .

كما أعلن ابن سعود اتفاقه مع وجهة النظر المصرية التى دعت الى طرح مسألة الخلافة على مؤتمر عام يحضره منـدوبين عن كل الدول والشعوب الاسلامية بشكل أزال الشك من نفس ملك مصر حول طمعه في الخلافة بعكس ما كان شريف مكة (٢٠) .

---

(١٩) الأهرام : ١٩٢٤/٨/٢٧ . ، مديحة درويش : المرجع السـابق ص ١٠٣ .

(٢٠) د. صلاح العقاد : المشرق العربى المعاصر ، القاهرة ص ٥٤٧ .

الموقف الرسمى للحكومة المصرية :

لا شك أن الموقف الرسمى فى مصر كان موقفا متباينا بين القصر والوزارة فى أعقاب صدور الدستور سنة (١٩٢٣) الذى حدد سلطة القصر ، فقد كانت وزارة سعد زغلول ترفض فكرة ترشيح الملك فؤاد للخلافة حتى لا يكون ذلك سـبيلا لا تساع سلطاته التى حـددها الدستور ، كما أن الأحزاب المصرية الليبرالية التى قامت فى أعقاب ثورة سنة ١٩١٩ وفى مقدمتها حزب الوفد الذى تمثله حكومة سـعد كانت ترى ضرورة تركيز الجهود للقضية المصرية دون ماسواها مـن القضايا العربية أو الاسلامية •

ولم تحل هذه السياسة دون استمرار طموح ملك مصر فى لمنصب الخلافة ـــ حتى ولو بشكل محدود ، وبذل القصر العديد من الجهود فى هذا المجال • ففى أعقاب الغاء الخلافة أرسل وزير المفوض المصرى فى لندن تقريرا بهذا الخصوص الى سعد زغلول باشا رئيس الوزارة صور فيه موجة الاحتجاج التى عمت الصحف الأوربية وكذلك كثير من الأوساط الاسلامية على اعلان الشريف حسين نفسه خليفة للمسلمين ، وكيف أن احتجاج علماء مصر كان له وقع كبير فى الهند وهنا ، وذكر أن « الذى اشتمه من مقالات الصحف الفرنسية والايطالية التى يهمها أمر الخلافة من الوجهة السياسية هو أن الحكومات التى كانت تحرص على بقاء الخلافة فى الترك بصفتها الدولة الوحيـدة التى كان فى استطاعتها مقاومة تسلط الانجليز على نفوذها ، يهمها فى الوقت الحاضر أن تكون الخلافة فى مصر لأنها الدولة التى ينتظر منها فى المستقبل القريب أن تصبح قوية ومستقلة استقلالا فعليا ، وتوجد الآن حركة

منظمة فى ايطاليا وفرنسا ينتظـر منها أن ترحب بوجود الخـلافة فى مصر ممثلة فى شخص جلالة الملك » ، واقترح التقـرير على سـعد باشا بذل الجهد لتحقيق ذلك [٢١] • واستطرد التقـرير فى توضيح ممميزات وجود الخـلافة فى مصر فى أنهيؤيد استقلالها المنشـود ، ويضعف من النفوذ الأجنبى فى أمورها ، ويزيد مـن أهمية سياستها الشرقية ، ويساعدها على استرداد ما فقدته من أقاليمها فى القـرن التاسع عشر لأنه سيقرب بين أهالى هذه الأقاليم وبين أمة الخلافة ، ويصعب مهمة المساعى الرامية الى فصل السودان عن مصر ، وأن مبايعة المسلمين لملك مصر بالخلافة سيقوى عرشه ويؤيده ويضع حـدا لأى نوع من الدسائس ، كما أشار التقرير الى أن الأقباط سيرحبون بهذا لأن بلادهم ستكون قوية ، وأنهم يدركون أن الاهتمام بالأمر قاصر على وجهته السياسية أكثر من أى وجهة أخرى [٢٢] •

على أن الوزير المفوض المصرى أرسل تقريرا آخر فى أعقـاب تقريره السابق الى سعد باشا أكد فيه عدم شرعية خـلافة الشريف حسين ، لكنه اقترح ارجاء تحديد الخليفة لمؤتمر اسلامى عام يحضره جميع المسلمين ليقرروا ما يرونه صالحا [٢٣] •

---

(٢١) محافظ عابدين : محفظة (٣٦١) « الخلافة الاسلامية » ، تقرير من الوزير المفوض المصرى فى لندن الى سعد باشا فى ١١ مارس سـنة ١٩٢٤ •

(٢٢) المصدر نفسه •

(٢٣) المصدر نفسه ، تقرير رقم (٢) من عزيز عزت الوزير المفوض المصرى بلندن الى سعد باشا زغلول رئيس الوزارة • ،

F. O. 407/199, 25, March 1924, p. 175 - 176 .

أما عن موقف الأزهر ، الذى كان قريبا من القصر الملكى ، فقد أصدر بيانا حذر فيه من الانخداع بنداءات « الخونة المارقين الذين ينادون ببيعة الملك حسين بن على » للخلافة ، ووصفه البيان بأنه صنيعة الانجليز [٢٤] . وتكونت بالأزهر لجنة أطلقت على نفسها اسم « لجنة المؤتمر الاسلامى » ، انتشرت فى كل أرجاء مصر تدعو الى عقد مؤتمر اسلامى تحضره الشعوب الاسلامية فى القاهرة لبحث قضية الخلافة . وخطيت هذه اللجنة بمساندة القصر الذى ساهم فى نشاطها بنصيب كبير ، كما كان القصر وراء كتابة عديد من المقالات لمشايخ الأزهر سواء بترشيح الملك للخلافة أم بتدعيم فكرة المؤتمر واستنكار اعلان الشريف حسين نفسه خليفة للمسلمين [٢٥] .

---

(٢٤) الأهرام : ١٠ مارس سنة . ، د. محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية ، جـ ٢ ص ٤٩ .

(٢٥) المنار : م ٢٥ ، جـ ٤ فى ٢٥ مارس سنة ١٩٢٤ . ، الأهرام : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ مارس سنة ١٩٢٤ . ، أحمد شفيق : حوليات مصر السياسية ، الحولية الثالثة سنة ١٩٢٦ ، القاهرة سنة ١٩٢٩ ص ٤٠ . حيث يذكر أن الحكومة قد قامت بالتحقيق مع اربعين ازهريا بشأن عريضة اعربوا فيها عن رفض ترشيح ملك مصر للخلافة . ، محافظ عابدين : محفظة (٣٦١) الخلافة الاسلامية ، حيث تحتوى على بعض البرقيات المرسلة الى الديوان الملكى المؤيدة لترشيح ملك مصر للخلافة ، فهناك برقية من احمد سامى اباظة مدير مجلة الاسعاد بدمنهور فى ٤ مارس سنة ١٩٢٤ واخرى من أحد العاملين بالسفارة المصرية بلندن فى ٧ مارس سنة ١٩٢٤ ، وثالثة من محمود الصاوى عمدة كنيسة دمشيت مركز طنطا ، انظر أيضا :

F. O. 407/199, p. 286, 1924, The Khalifate Committees.

موقف الصحافة والرأى العام فى مصر :

اذا جاز القول بأن الصحف التى كانت تصدر فى مصر فى تلك الفترة قد اتجه بعضها لتأييد شريف مكة والبعض الآخر لتأييد ابن سعود فانه لا يجوز تطبيق هذا القول على الرأى العام فى مصر حيث كان فى أغلبه يؤيد سياسة ابن سعود ، ويرجع ذلك الى أن الصحف التى كانت تؤيد شريف مكة وهى الوطن والمقطم كانت موالية للاحتلال وتعبر عن اتجاهه من جهة ، وأنها لم تكن تمثل أى من القول السياسية أو الاجتماعية من جهة أخرى ، وبالتالى لم تكن تعبر عن أى اتجاه فى الرأى العام المصرى . فى حين كانت الصحف التى أعلنت تأييدها لعبد العزيز بن سعود ، كالأخبار والمنار ولواء الاسلام ، تحظى بتأييد قطاع كبير من الرأى العام المصرى المتعاطف مع المتعاطف مع الاتجاه الاسلامى والذى تأثر الى حد بعيد بتصرفات شريف مكة — متأثرا بآراء تلك الصحف (٢٦) .

ونبدأ بتناول موقف الصحف التى أيدت الشريف حسين ، فقد تابعت جريدة « الوطن » ، كما تابعت المقطم ، زيارة الشريف لكل من دمشق وبيروت وبغداد ، ولقبته بملك العرب ورافع راية استقلالهم ، وذكرت أن العرب جميعا يتأهبون للالتفاف حوله لتخليص جزيرتهم من

---

(٢٦) كانت الأخبار لسان حال الحزب الوطنى القديم ، وحاول كتابها من أعضاء الحزب وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز جاوسين الحفاظ على الطابع الاسلامى فى توجهاتهم السياسية ، اما المنار فهى لمحمد رشيد رضا الذى كان من أشد المؤيدين للدعوة السلفية والداعين لها ، وكذلك لواء الاسلام .

الأطماع الاستعمارية ، ووصفت الكتاب الذين يعادون هذا الاتجاه بأنهم سماسرة يعملون لحساب الأتراك ويكيدون للأمة العربية ، وأكدت أن الشريف لم يعلن عن نفسه أنه خليفة وأن ذلك راجع الى ابنه الأمير عبد الله الذى اعتاد أن يلقب والده بأمير المؤمنين والخليفة ، وقالت أن الشريف يؤمن بأن هذه المسألة ترجع الى اجماع المسلمين ، وحتى لا يحدث شقاق بين المسلمين بسبب هذه البيعة ، لكن الجريدة فى الوقت نفسه أكدت أن الشعوب الاسلامية ستدرك أحقية الشريف لهذه البيعة [٢٧] • ومن الواضح أن أنصار الشريف قد أدركوا أنه لم يكن موفقا فى اعلان نفسه خليفة ، كما أنهم قد أيدوا الجناح الداعى الى مؤتمر اسلامى والذى يدعو له ابن سعود وملك مصر •

وهاجمت نفس الصحيفة الحكومة المصرية لرفضها ارسال المحمل والكسوة والمساعدات ، وقالت أن حكومة الحجاز فى غنى عن محمل مصر وقمحها ونقودها طالما أن ذلك سيؤثر على استقلالها فى ظل مليكها الشريف حسين [٢٨] • كما هاجمت الدعوة الى ترشيح ملك مصر « فؤاد » للخلافة وقالت « أنه اذا تنازل أهل الحل والعقد عن شرط الانتماء لقريش فان مصر ليست دار عدل لخضوعها للاحتلال ، ورفضت أيضا فكرة ترشيح ملك الأفغان لهذا المنصب ، وكذلك الذين يدعون

---

(٢٧) الوطن : ١١ ، ١٩٢٤/١/١٢ ، وقد نقلت عن جريدة التيمس الانجليزية تحذيرها لمبايعة الشريف ، وعلقت على ذلك بدعوتها الشريف للتريث وأن ينكر رسميا ما يريده له الانجليز .. ، المقطم : ٢/١٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩٢٤/٣/٢٠ •

(٢٨) الوطن : ١٩٢٤/١/١٢ •

للاستمرار فى مبايعة الخليفة التركى [٢٩] .

وواصلت الصحيفة نشر سلسلة طويلة من المقالات الافتتاحية تحت عنوان « جزيرة العرب » وجهت فيها اتهامات وأوصاف شديدة لأتباع ابن سعود الذين اسمتهم « بالوهابيين » ، وقالت أنهم فى الوقت الذى يهاجمون فيه الحجاز يقوم الشريف حسين برحلاته لجمع شمل العرب وأنه بهذا يبنى وهم يهدمون ، واتهمت الكماليين فى تركيا بأنهم أعداء الاسلام ، وتهكمت على امام اليمن لاعلان رغبته فى الخلافة ، وعددت مثالبه التى كان من أهمها — فى رأى الصحيفة — التحالف أثناء الحرب الأولى مع الخلافة التركية والتقرب من أمير نجد ، ووصفته بالغباوة والنفاق [٣٠] . وقللت من قوة أمير نجد فى مقابل تفخيمها لجيش الشريف ، وذكرت أن مؤتمر الكويت يرمى الى وضع هذه الدول تحت سيطرة بريطانيا ولهذا رفضه الشريف ، فى حين ذكرت المقطم استكمالا لهذا الاتجاه أن قصد الشريف من معاهدته مع بريطانيا هو الحفاظ على الحفاظ على عروبة فلسطين [٣١] .

---

(٢٩) الوطن : ١٩٢٤/١/١٢ ، وفى ١٩٢٤/١/١٦ نشرت مقال بعنوان : « الخلافة الاسلامية أيضا » بقلم : محمد توفيق السيد اباظة ، ونشرت مقالا آخر فى نفس الموضوع فى ١٩٢٤/٤/٥ ذكرت فيه أن خلافة الأتراك قد فرضت على المسلمين بالقوة منذ عهد سليم الأول ، المقطم : ١٩٢٤/٣/٢١ .

(٣٠) الوطن : ١٩٢٤/١/١٦ ، ١٩٢٤/٤/١٢ وذكرة أن أمام اليمن زيدى وليس سنيا .

(٣١) الوطن : ٤ ، ١٩٢٤/١/١٩ . ، ١٩٢٤/٣/٢٥ حيث نشرت مقالا بررت فيه فشل مؤتمر عمان وانه برغم ذلك كان مليئا بالأعمال المثمرة التى قام بها الشريف ، وبررت كذلك عدم نجدته لآل الرشيد الذين استنجدوا به أثناء حربهم مع أمير نجد .

وهاجمت كل من الوطن والمقطم فكرة عقد مؤتمر اسلامى مبررة ذلك بأن المسلمين بعد أن يبذلوا الكثير من النفقات التى لا يستطيعونها لن يجدوا الا الاجماع على خلافة الشريف ، وأن الشريف ساعتها سيقبلها أمام هذا الاجماع » [٣٢] .

أما عن الجناح المؤيد لأمير نجد عبد العزيز بن سعود ، فقد استطاع أن يمحوا من أذهان أغلب المصريين آثار الدولة السعودية الأولى التى أوقفت الحج وهدمت مقابر الصحابة [٣٣] ، وهى أمور أثارها أتباع الشريف ، كما استطاع رشيد رضا ، وهو أكثر أنصار نجد تحمسا ، أن يوضح طبيعة علاقة ابن سعود بالانجليز من خلال تحليله لمعاهدة دارين سنة ١٩١٥ ، وتلك أمور أسهمت فى تعاطف فى

---

(٣٢) الوطن : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ /١/١٩٢٤ . ، ٨ ، ١١ ، ١٣/٢/١٩٢٤ . سلسلة مقالات بعنوان « فى جزيرة العرب » . وتحت عنوان « الخلافة الاسلامية » نشرت عدة مقالات هاجمت فيها رشيد رضا واتهمته بالعمالة للاتراك ولابن سعود وانه يقبض منهم الثمن . ثم هاجمت جمعية تضامن العلماء الداعية للمؤتمر ، وناشدت الأمير عمر طوسون الذى فوضته هذه الجمعية للاعداد لهذا المؤتمر الا يسير فى ذلك . الوطن : ٩/٢/١٩٢٤ . ، ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٢/٣/١٩٢٤ . وذكرت أن سعد باشا يرفض ترشيح الملك فؤاد للخلافة لأن مصر تحت الاحتلال ، كما هاشمت « أمين الرافعى » الذى يدعو فى « الأخبار » لخلافة عبد المجيد فى تركيا . الوطن : ٢٧/٣/١٩٢٤ مقال بعنوان : « المؤتمر الاسلامى » ، المقطم فى ٩/١/١٩٢٤ .

(٣٣) د. صلاح العقاد : جزيرة العرب فى العصر الحديث ص ١٢ .

قطاع كبير من الرأى العام المصري مع ابن سعود واعتبروه نصيرا لدعوة اسلامية (٣٤) .

ونادت جريدة « الأخبار » ببطلان بيعة شريف مكة بالخلافة واتهمته بالخيانة للعرب والمسلمين ، والمناورة لحسابه وحساب الانجليز ، وهاجمت اجتماع المجلس الأعلى الاسلامى فى القدس لبيعته (٣٥) ، ونفت ما أشيع عن بيعة خديوى مصر السابق عباس حلمى الثانى كخليفة ، وأيدت من جهة أخرى الاستمرار فى بيعة الخليفة التركى عبد المجيد ، وطالبت الأمير عمر طوسون بالسعى لعقد المؤتمر ومساعدة الخليفة التركى ماليا وهو فى منفاه فى سويسرا . وأيدت الجريدة اللجان التى تشكلت برئاسة محمد ماضى أبو العزايم واللجان المؤيدة له بين الطلاب (٣٦) ، وأبدت الجريدة رفضها لفكرة انعقاد المؤتمر الاسلامى حيث أن ذلك كان يعنى عدم اعتراف المسلمين بخلافة عبد المجيد (٣٧) ، وأن ذلك سيفتح الباب لتعدد الخلفاء (٣٨) .

---

(٣٤) د. محمود متولى : المرجع السابق ص ٥٤٩ .

(٣٥) الأخبار : ١٩٢٤/٣/١١ ، ١٩٢٤/٤/١٥ . مقال بعنوان : « الخديوى السابق والخلافة » ، وفى ١٩٢٤/٦/١٨ نشرت الأخبار بيانا عن استنكار المسلمين فى الملايو لبيعة الشريف حسين لظلمه .

(٣٦) الأخبار : ١٩٢٤/٤/٢ وقد نشرت العديد من المقالات لمحمد شرف عدنان حفيد أمير مكة السابق عبد المطلب ، بن غالب هاجم فيها الشريف حسين واكد عدم شرعية بيعته للخلافة . ، ١٩٢٤/٤/١٧ ، ١٩٢٤/٦/٩ .

(٣٧) الأخبار : ١٩٢٤/٤/٦ . مقال بعنوان « مسألة الخلافة » بقلم : على أحمد الجرجاوى .

(٣٨) الأخبار : ١٩٢٤/٤/٢٧ حديث لعلى فهمى كامل .

ومن جهة أخرى أكدت الصحيفة تأييدها لابن سعود فى موقفه فى مؤتمر الكويت وايواء العراق للمنشقين عليه وقالت « اننا نظلم التاريخ اذا حملنا ابن سعود ذرة من التبعة فالرجل قد صبر صبرا ما كان ينتظر » ، وهاجمت الوفد الهاشمى الذى انسحب من المؤتمر ، وحملت الهاشميين نتائج رفض الصلح مع ابن سعود ، واتهمتهم بالتبعية للاحتلال البريطانى (٣٩) . ثم نشرت نص نداء وجهه الأمير فيصل ابن عبد العزيز آل سعود ناشد فيه العالم الاسلامى والرأى العام المصرى بتأييد لأنها تمد يدها لكل من يريد الخير للعرب ويسعى لاستقلالهم ، وأنها لاتطمع فى أرض الحجاز ولكن تريد الاستقلال الصحيح ، وأنها ترفض بيعة الشريف بالخلافة ، وأن المسألة لابد أن أن تعرض على مؤتمر يحضره كل المسلمين (٤٠) .

واستطاعت جمعية تضامن العلماء أن تنشر بيانا لها فى جريدة « المقطم » الموالية للاحتلال والمؤيدة لشريف مكة والمعادية لابن سعود ، أعربت فيه عن « عدم شرعية اعلان شريف الحجاز للخلافة لعدم معرفته بآداب السياسة الشرعية والاغراق فى الضعف العلمى والمادى ، وأنه ورشحت مصر لتكون مقرا للمؤتمر المرتقب ، وترحمت على الخلافة لا يملك الارادة الذاتية الا بقدر ما يسمح له به النفوذ الأجنبى » ، التركية (٤١) .

---

(٣٩) الأخبار : ٢٠ ، ١٩٢٤/٤/٢٣ .

(٤٠) الأخبار : ١٩٢٤/٦/٢٤ . وكانت قد نشرت مقالا عن ارسال المحمل المصرى وانه لا يوجد خطر يعوق الحج ١٩٢٤/٦/١٧ .

(٤١) المقطم : ٢ ابريل سنة ١٩٢٤ « ما قيمة بيعة شريف مكة » بقلم محمد فراج المنياوى رئيس جميعية تضامن العلماء .

على أنه مما يثير الانتباه أن المحفل الماسونى فى مصر قدم تقــريرا سريا الى الملك فؤاد أبدى فيه انزعاجه من نشاط لجنة الدعوة للخــلافة التى كان يرأسها الشيخ محمــد ماضى أبو العزايم والتى كانت تحظى بمساندة القصر ، وذلك لأن هذه اللجنة تسعى للدعوة لخلافة ابن سعود بدلا من ملك مصر ، وذكر التقرير أن الشيخ ماضى أبو العزايم أخــذ يمنى الناس هو وأنصاره على وثيقة ينيبونه بمبايعة ابن سعود أمير نجد وزعيم الوهابيين بالخلافة • وسأفضح أمره غدا برسالة وردت من أحد المشتغلين معه لأن المسألة تستحق القضاء عليها قبل أن يظفر هذا الشيخ الشاطر بامضاءات كثيرة على تلك المبايعة » [٤٢] ، وبالقطع فان ذلك يشير الى أن للمحفل الماسونى دورا فى هذه المسألة ، وأنه لم يكن يعارض ترشيح ملك مصر أو غيره ، فى حين أبدى معارضة شديدة لترشــيح ابن سعود لهذا المنصب •

---

(٤٢) محافظ عابدين : محفظة (٣٦١) الخلافة الاسلامية ، تقــرير من « المحفل الوطنى الأكبر للبنائين الأحرار القدماء المقبولين ـــ الماسون » .

- ٢ -

مصر وطرفى الصراع أثنـــاء الحرب

حين أدرك سلطان نجد نتاج سياسته التى تحسنت مع الانجليز ومصر ، وسوء علاقة الجانبين بشريف مكة ، أقدم فى ٧ سبتمبر ســـنة ١٩٢٤ على دخول الطائف كبداية لدخول الحجاز ، وتحت دعوى حرمان أتباعه من أداء فريضة الحج لسنوات عدة [١] . وقد أكدت له هذه العملية موقف الانجليز المحايد ، وكذلك مدى ضـــعف قوات الشريف ، فدافع بقواته بعد أقل من شهر ودخل مكة ، مما اضطر الشريف ــ بناء على طلب أهل الحجاز ــ الى التنازل عن عرشه لابنه على [٢] .

واستمر حصار الجيش السعودى لجدة والمدينة المنورة وغيرها من المدن الحجازية لمدة تزيد على عام ، بذلت خلالها الوساطات التى شاركت فيها مصر ، فى محاولة لاثناء سلطان نجد عن عزمه فى السيطرة الكاملة على الحجاز وطرد حكامه [٣] ، وأكد سلطان نجد تصميمه على انتهـــاز

---

(١) د. نازك زكى : المرجع السابق ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) د. صلاح العقاد : المشرق العربى المعاصر ص ٥٥١ . وقد غادر الشريف حسين جدة الى قبرص حيث أمضى بقية حياته حتى وافته المنيـــة سنة ١٩٣١ .

(٣) بذلت عدة وساطات بين الطرفين كان أولها المجلس الاسلامى الأعلى بفلسطين ، كما قبلت ايران التوسط لوقف الحرب ، وتوسط فى هذا الشأن وفد من المسلمين الهنود . كما قام بوساطة « كريم حكيمون » سفير =

الفرصة لضم الحجاز تحقيقا لأهدافه وحتى لا تكون مصدرا للمناوشات بعد ذلك ، وردا للضيق والاستفزاز الذى عانى منه كثيرا من حكام الحجاز .

وتيقن الملك على بن الحسين أنه لن يستطيع مواصلة الصمود أمام حصار قوات ابن سعود ، فسعى لدى المعتمد البريطانى فى جدة كى يتوسط لدى ابن سعود لترتيب اجراءات التسليم . وقد قام المعتمد البريطانى بهذا الدور بعد أن وافقت حكومته على ذلك ، واجتمع مع عبد العزيز بن سعود فى الرغامة فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٥ ، واتفقا على أغلب شروط التسليم التى وضعها الملك على ، ووقع الطرفان عليها بعد ذلك ، وغادر الملك على جدة وفق شروط الاتفاقية فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٥ الى البصرة حيث كان أخوه فيصل ببغداد ، ودخل ابن سعود جدة فى اليوم التالى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٥ (٤) .

=

الاتحاد السوفييتى لدى حكومة الحجاز ، وكان يدرك أن الظروف تسير فى صالح ابن سعود ، وكانت موسكو تميل الى تأييد الدور السعودى باعتباره ضربة قاصمة للسياسة البريطانية فى المنطقة ، فضلا عن اعتباره حركة تحررية دينية معادية للانجليز ، انظر : د. جمال حجر : بريطانيا والنشاط السوفييتى فى الحجاز ١٩٢٤ — ١٩٣٨ ، قطر سنة ١٩٨٨ ص ٥٧ — ٥٩ .

(٤) أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث ص ٤١٩ — ٤٢٥ . ، أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ٢ ص ١٧٥ — ١٨٠ . ، صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية فى ماضيها وحاضرها ، المجلد الثانى ص ٣٥٧ — ٣٦٢ .

الموقف الرسمى للحكومة المصرية :

التزمت الحكومة المصرية بالحياد الكامل طيلة فترة الصراع [٥] ، وذلك على الرغم منسعى حكومة الحجاز فى أعقاب سقوط مكة مباشرة كى تقوم الحكومة المصرية بدور الوساطة بينها وبين سلطان نجد ، حيث أعرب الأمير زيد ، شقيق الملك على ، لمندوب جريدة المقطم بالاسكندرية أثناء مروره بها فى طريقه الى لندن ، أنه يسعى لدى حكومة لندن لأن تكون وسيطا لدى القوى الاسلامية كى تقوم بدور الوساطة ، ولما كان سعد باشا زغلول فى لندن فان النية قد تتجه الى الاستعانة بالحكومة المصرية للقيام بهذا الدور [٦] ، وعقبت الحكومة المصرية على ذلك فى اليوم التالى — على لسان سعد زغلول — بأن ما يهمها هو سلامة الأماكن المقدسة فى مكة والمدينة ، كما نقلت صحيفة « الأهرام » عن القصر الملكى بأن ما ذكر على لسان سعد باشا يطابق رأى جلالة الملك ، وأنه لامجال لمساعى الأمير زيد فى بذل الجهد لاقناع سعد باشا بالوساطة[٧] .

ومع ذلك فقد طالبت « الأهرام » الحكومة بأن تقوم بدور الوساطة مشيرة الى أن الحرص على الأراضى المقدسة يقتضى أن تخرج الحكومة

---

(٥) وافقت الحكومة المصرية على طلب قائد التكية المصرية فى مكة الذى أرسله الى وزير الأوقاف بنقل أموال التكية الى جدة حيث لا تستطيع قوات الشريف الدفاع عنها ، وكان ذلك قبل دخول قوات نجد الى مكة ، الأهرام : ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٤ .

(٦) الأهرام : ٦ اكتوبر سنة ١٩٢٤ .

(٧) الأهرام : ٧ اكتوبر سنة ١٩٢٤ .

عن حيادها لا أن تظل بعيدة حتى تنال الحرب منها ، وذكرت أن هـذا الدور ينتظره منها العالم الاسلامى بل يتمناه . وحاولت الصحيفة أن تستفز الحكومة للقيام بهذا الدور فذكرت أنه « اذا كان الاحتلال البشع الذى يسحق ارادة الأمم والشعوب قد نزع من نفوسنا الاقدام ، فأنتزع منا النفوذ الأدبى بين الأمم المجاورة لنا ، فنحن الآن بحاجـة الى أن نسـتعيد مكانتنا والى أن نستخدم نفـوذنا والى أن نكون واسـطة للخير » [٨] .

كما أرسل الحزب الوطنى الحجازى الذى تكون فى جدة فى أعقاب دخول القوات السعودية مكة ، برقية الى الحكومة المصرية ، شأنها شأن كل الحكومة الاسـلامية ، لأن تسرع بالتدخل للتوسـط بين الحكومة الحجازية المحاصرة فى جدة وسلطان نجد [٩] . وتقدم معتمد الحكومة الهاشمية فى مصر عبد الملك الخطيب بتقرير — بناء على توصية مـن حكومته بتقرير الى رئيس الوزراء المصرى بالنيابة محمد سعيد باشـا ذكر فيه : « سيدى ، أتشرف بأن أعرض لدولتكم أننى تلقيت فى هذه الليلة برقية رسمية من نائب رئيس الحكومة الهاشمية يخبرنى بأن جلالة الملك حسين قد تخلى عن الملك ، وقد بايعت الأمة الحجازية حضرة صاحب

---

(٨) الأهرام فى ١٩٢٤/١٠/٦ ومن الواضح أن الأهرام كانت مدفوعة من قبل الحكومة الحجازية .

(٩) محافظ عابدين : محفظة رقم (١٢٢) وزارة الخارجية السعودية فى ٤ اكتوبر سنة ١٩٢٤ . وقد ورد نص هذا التلغراف فى ، احمد السباعى : تاريخ ص ٦٣٦ .

السمو الملكى الأمير على أكبر أنجال جلالته ملكا دستوريا على الحجاز فقط فى ضموة هذا اليوم ، وقد أمرت بأن أعرض هذا على دولتكم»[١٠] .

وأكدت الأهرام تأثرها برغبة الحكومة الحجازية ومحاولة دفع الحكومة المصرية للقيام بدور الوساطة حينما أثارت شائعة كانت قد وصلت الى الأوساط العسكرية المصرية ، وبالقطع بايحاء من الحكومة الحجازية ، فى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٤ فحواها أن قوات ابن سعود من « الاخوان » تتقدم نحو القبة والحدود الشرقية المصرية ، وبالفعل فقد أثارت هذه الشائعة اهتماما لدى الحكومة المصرية فأمرت باتخاذ الاجراءات السكرية اللازمة على الحدود مع فلسطين تحسبا لقيام « الاخوان » بأى عمل فى الأراضى المصرية [١١] .

وواصلت الأهرام دورها فى محاولة اخراج الحكومة عن حيادها وقيامها بدور الوساطة فكتبت عن امكانية تجاوز قوات ابن سعود للحدود المصرية لا بقصد الاعتداء وانما بهدف الاتصال ببدو سيناء من أجل ضمهم الى قوات ابن سعود ، وعلقت هذه الصحيفة على ذلك قائلة ان هذا « مالاتسكت عنه الوزارة مطلقا لأنها كما سبق القول واقفة موقف الحياد التام فى الحرب القائمة بين نجد والحجاز ، ولأن دعوة البدو من رعاياها الى مناصرة فريق من الفريقين المتحاربين يكون محاولة لاخراج هؤلاء المصريين من دائرة الحياد ، وهى ستمنع بدون لين كل عمل من هذا القبيل ، وقد أصدرت بالفعل أوامرها المشددة الى اللواء

---

(١٠) المصدر السابق .

(١١) الأهرام : ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٤ .

باركر باشا — محافظ سيناء — لمنع تسرب رسل الاخوان الى ما وراء الحدود المصرية والحيلولة بينهم وبين البدو المصريين بقدر الاستطاعة » [١٢] .

الا أن جريدة « الوطن » التى كانت قد تحولت لتأييد ابن سعود ومهاجمة شريف مكة قد أكدت أن هذه الدعاوى يثيرها شريف مكة ، وعلقت على ذلك بقولها انه « أمر يدعو للضحك » [١٣] ، وكان اختلاق مثل هذه الشائعات دليلا على مدى الضعف الذى كانت عليه قواته شريف مكة والذى كان يطلب الوساطة بأى وسيلة من الوسائل .

وواصلت جريدة « المقطم » ، وهى الجريدة الوحيدة التى ظلت تؤيد شريف مكة فى مصر ، نشر المقالات الداعية الى قيام الحكومة المصرية بالتوسط بين طرفى الصراع ، وبتوجيه من حكومة الحجاز فى الغالب ، فكتبت تقول : « ان أنظار العالم الاسلامى كلها تتجه الى مصر تناديها بأن تتولى القيام بهذا الأمر الكبير وتسعى للاصلاح والتوفيق بين طائفتين اقتتلتا من المسلمين ، وأن مصر بمالها من المقام والنفوذ الكبير فى الشرق الأدنى عامة ، وفى الاقطار العربية خاصة ، جدير بأداء هذه المهة واتمام هذه الوساطة ، ولا تظن أن الفريقين يرفضان دعوتها ونداءها اذا دعت » [١٤] .

---

(١٢) الأهرام : ١٦ اكتوبر سنة ١٩٢٤ .

(١٣) الوطن : ٢١ اكتوبر سنة ١٩٢٤ مقال بعنوان : « انجلترا وسلطان نجد » .

(١٤) المقطم : ٤ فبراير سنة ١٩٢٥ .

وذكرت « المقطم » أن دعوتها لا تعنى القيام بدور عسكرى مصرى ، أو أن « تتولى اخراج الوهابيين من الحجاز فى القرن العشرين ، بل نقترح عليها أن تبذل نفوذها عند الفريقين للكف عن الحرب والقتال وخصوصا فى هذه الأشهر الحرام التى حرم الله فيها القتال ، جاهلية واسلاما فى الحجاز ، فيزداد بذلك مقامها رفعة ويرضى عنها جمهور المسلمين » (١٥) .

وحين وجدت الحكومة المصرية قيام العديد من الوفود بدور الوساطة من فلسطين والهند وايران وسفير الاتحاد السوفييتى فى الحجاز وبريطانيا ، وأمام النداءات المتكررة لها من هذه الصحف ومن الحزب الوطنى فى الحجاز ومن الملك على ، قررت ارسال وفد مصرى للوساطة مؤلفا من الشيخ مصطفى المراغى رئيس المحكمة الشرعية وعبد الوهاب بك طلعت أحد موظفى الديوان الملكى (١٦) .

ولم يصرح الوفد المصرى — الذى غادر السويس فى ١١ سبتمبر سنة ١٩٢٥ — بأبعاد المهمة التى كلف بها الأمر الذى جعل المراقبين للأحداث يجتهدون فى تحديد هذه المهمة ، فذكرت المقطم فى البداية أن « مهمة الوفد لم تنجل تماما بعد وسنوافى القراء بما تقف عليه فى

---

(١٥) المصدر السابق .

(١٦) حافظ وهبة : جزيرة العرب فى القرن العشرين ص ٢٧٢ . ، أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث ص ٤١٩ . ، احمد السباعى : تاريخ مكة ص ٦٥٣ . ، وتذكر بعض المراجع أن الملك على قد عرض على الملك فؤاد أن يكون خليفة وان يضع الحجاز تحت الحماية المصرية ، د. محمود متولى : المرجع السابق ص ٥٥٤ .

شأنها » (١٧) • ثم عادت فى اليوم التالى لتؤكد بأن الوفد « سيسافر الى جدة أولا ومكة ثانيا ويجتمع بزعماء الفريقين ورؤسائهما وقد يدعو باسم مصر الكبرى الى السلام والوئام وازالة أسباب التفور » (١٨) ، وكان ذلك يعنى أن المهمة التى كلف الوفد بها شبيهة بدور الوفود الأخرى التى سبقته وهى محاولة انهاء الحرب بين الفريقين •

واتجه « أمين الريحانى » الى القول بأن الوساطة بين الفريقين من أجل الصلح كانت مهمة ظاهرية للوفد المصرى فى حين كانت له مهمة سرية أخرى وهى محاولة الوقوف على رأى ابن سعود فى مسألة الخلافة وامكانية ترشيح ملك مصر لها (١٩) ، الا أن الشيخ « حافظ وهبة » — الذى كان قريبا من ابن سعود — قد ذكر أن مهمة الوفد قد انحصرت فى امكانية فرض الوساطة للصلح بين الفريقين المتحاربين (٢٠) •

وقد وصل الوفد الى جدة ، واستمر بها ثمانية أيام التقى خلالها بالملك على (٢١) ، ثم اتجه الى مكة حيث التقى بسلطان نجد عبد العزيز ابن سعود ، واستمر بمكة قرابة سبعة أيام (٢٢) • ولم يكن من المعقول

---

(١٧) المقطم : ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٥ .

(١٨) المقطم : ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ .

(١٩) أمين الريحانى : المرجع السابق ص ٤١٩ .

(٢٠) حافظ وهبه : المرجع السابق ص ٢٧٢ . ، أحمد السباعى : المرجع السابق ص ٦٥٤ .

(٢١) الأهرام : ٦ اكتوبر سنة ١٩٢٥ .

(٢٢) المصدر السابق . ، د. محمود متولى : المرجع السابق ص ٥٥٤ حيث يذكر أن الوفد قد استقبل استقبالا طيبا من سلطان نجد .

أن يقبل سلطان نجد أية وساطة لانهاء الحرب بعد أن أدرك أن كل الأمور تسير فى صالحه ، فقام « حافظ وهبة » ، الذى فوضه السلطان لاجراء المباحثات مع الوفد المصرى ، بابلاغ الوفد أنه ليس من اللائق أن ترفض وساطة بريطانيا فى نفس المهمة التى جاء لها الوفد المصرى ثم تقبـل الوساطة المصرية ، وأن السلطان عبد العزيز مصر على موقفه من خروج كل أبناء الحسين من الحجاز [٢٣] ، وأنه لا غاية له فى الحجاز ، « وطلب لجنة من البلدان الاسلامية التى تهتم بأمر الحجاز ، وأن تصدر الدعوة لتأليفها من الملك فؤاد ، ثم تسافر الى الحجاز وتكون برئاسة المندوب المصرى فتدعو الشعب الحجازى الى أنتخاب حاكم من غير آل الحسين وذلك بعد جلاء الفريقين المتحاربين عنه »

وعاد الوفد المصرى ، بعد أن تأكد من عدم جدوى الوساطة ، الى مصر ، بعد أن استقر فى جدة يومين عقب انتهاء مهمته فى مكة ، وبعد أن أحاط الملك على بهذه النتيجة [٢٤] .

وقد بذلت محاولات وساطة أخرى من امام اليمن حاول فيها أن يشرك معه وفد حكومى مـن مصر ، اذ أرسل الى الملك فؤاد ملك مصر خطابا بهذا الخصوص جاء فيه : « ان الشعور الاســلامى يقتضى أن يتعاون المسلمون جميعا فى حماية الدفاع عن الحجاز والأماكن المقدسة ضد ما تحدثه الحرب من كوارث ونكبات . ولا يتمنى المسلمون سوى

---

(٢٣) أحمد السباعى : المرجع السابق ص ٦٥٤ .

(٢٤) محافظ عابدين : محفظة (١٢٢) وقد كتب عضوا الوفد تقريرا بعنوان :

Raport de la mission Egyptienne Au Hedjaz, 3 oc. 192 .

وقف سفك الدماء ، ولكن لسوء الحظ فقد مضى وقت طويل ازدادت فيه المصائب ، وأصبح علينا ضرورة بعث الشعور الاسلامى لتخطى هــذه المحنة ، وقررنا ارسال وفد للتوفيق بين الطرفين • وقد جعلنا لسيادتكم نصيبا راجين أن تقبلوا المساهمة فى هذا الوفد بارسال المندوبين الذين سيذهبون من طرفكم للمشاركة مع مساعى وفدنا • وتفضــلوا بالرد السريع » [٢٥] • ولم تشر أى من المصادر الى استجابة الحكومة المصرية لهذه المحاولة •

على أنه ينبغى توضيح أن الحكومة المصرية لم يكن بوسعها أن تتخذ موقفا ايجابيا تجاه أى من طرفى الصراع [٢٦] ، ولا يرجع ذلك الى انشغال أحزابها السياسية بالقضية القومية بقدر ما يرجع الى هيمنة بريطانيا العسكرية والسياسية عليها [٢٧] • وكان سلطان نجد يدرك هذه

---

(٢٥) محافظ عابدين : محفظة (١٢٢) وزارة الخارجية السعودية ، خطاب من امام اليمن الى ملك مصر .

(٢٦) د. محمود متولى : المرجع السابق ص ٥٥١ .

(٢٧) وقد قام الديوان الملكى بابلاغ المندوب السامى البريطانى فى مصر بمهمة الوفد وما توصل اليه بعد المحادثات ، ورد المندوب السامى على نشأت باشا رئيس الديوان الملكى بأن الحكومة البريطانية تأسف لأنهــا لا تستطيع أن تقدم النصح لجلالته فى هذا الصدد ، وأن بريطانيا تتطلع الى أن ترى السلام فى الحجاز حتى يتمكن المسلمون البريطانيون من اداء فريضة الحج ، وأن مسألة الحجاز ومستقبله مسألة دينية وليس من اللائق ان تدخل بريطانيا فيها . انظر

محافظ عابدين : محفظــة (١٢٢) تقارير عــن وزارة الخارجيــة السعودية ، خطاب من دار المندوب السامى الى نشأت باشا عن الأحوال فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٥ .

الأبعاد جيدا ، ولهذا ارتكزت مساعيه على تحييد بريطانيا ، وقد نجح فى ذلك الى حد بعيد ، لذلك رأت بريطانيا أنه من الأفضل أن يوجه ابن سعود قوته الى الحجاز بعيدا عن العراق وشرق الأردن وفلسطين كى تضمن استمرار نفوذها فى هذا الحزام الموصل بين البحر المتوسط والخليج العربى (٢٨) .

واذا كانت وزارة الداخلية المصرية قد أتخذت موقفا برفض مرور شحنة سلاح مرسلة من بلجيكا الى الملك على فى الحجاز تأكيدا لموقف الحياد الذى التزمت به الحكومة ومنعا للمزيد من اراقة الدماء ، الا أن ذلك قد تم برضا بريطانيا ان لم يكن بايعاز منها (٢٩) ، وقد لقى هذا الموقف استحسانا من أنصار ابن سعود فى مصر فشكروا الحكومة على ذلك (٣٠) . ولا شك أن عدم استجابة الحكومة المصرية لمطالب الملك على بالافراج عن الشحنة ، والذى كان فى ظاهرة استمرار التمسك بسياسة الحياد ، كان فى حقيقته يرجع الى ادراك الحكومة المصرية لتحول السياسة البريطانية تجاه تأييد سلطان نجد وادارة ظهرها لحكومة الحجاز بشكل نهائى ، وهو أمر بات واضحا فى نتائج مباحثات البعثة السعودية السكرية فى العاشر من أكتوبر سنة ١٩٢٥ حول الحدود النجدية الشمالية ، والتى نجحت فى ذلك الى جانب نجاحها فى اقناع الانجليز

---

(٢٨) د. نازك زكى : المرجع السابق ص ١٥٣ .

(٢٩) المرجع السابق ص ١٧٠ . ، الأهرام : ٧ مايو سنة ١٩٢٥ .

(٣٠) محافظ عابدين : محفظة (٣٦١) الخلافة الاسلامية ، برقية الى جلالة الملك فؤاد من لجنة الخلافة بالمجلة تشكره على منع مرور الصفقة ، وتذكر أنها اسلحة انجليزية ، وتحتج على التدخل الأجنبى ٨ مايو سنة ١٩٢٥) .

بطرد الشريف حسين من ميناء العقبة حتى لا يؤدى ذلك الى جر الميناء والمنطقة للحرب [٣١] .

ومما يؤكد ذلك الاتجاه ما نشرته جريدة البلاغ المصرية لسان حال حزب الوفد ، نقلا عن جريدة الجازيت البريطانية قولها : « أن حرب حسين للوهابيين حربا شخصية ، ولم يكن من شأننا تقديم الجنود له ضدهم لأنه لايحق لانجلترا بحال من الأحوال أن تتدخل فى شئون عربية بحته فهذا صالح انجلترا فى الشرق الأوسط . ان مصلحة انجلترا الرئيسية هناك تقتضى الاحتفاظ بالمواصلات البحرية الى البحر الأحمر والخليج الفارسى ، وسيظل الموقف كما كان قبل الحرب وهو عدم الاشتراك فى طريقة الحكم فى بلاد العرب . وقد يكون من بين الضمانات انسحاب الحسين من العقبة ، ومن صالحه وصالح انجلترا والعالم الاسلامى أن يجد له مكانا هادئا بين أراضى انجلترا ونائيا عن المشاكل التى لا تفيد أحدا » [٣٢] .

وحينما أرسل الملك على برقية الى الملك فؤاد ، عن طريق حلفا

---

(٣١) د. جمال حجر : المرجع السابق ص ٦٧ ، ٦٨ . حيث يذكر أن البعثة السعودية قد ذكرت لممثل الحكومة البريطانية محاولات اتصال السوفيت بهم وعرضهم مساعدات مالية وعسكرية ، واسهم ذلك فى تقاربت الطرفين والاتفاق بينهما فى بحرة فى اكتوبر ونوفمبر سنة ١٩٢٥ . وقد أبلغته البعثة السعودية قيام السوفيت بامداد الثوار الدروز فى لبنان عن طريق عناصر شيوعية بالأموال ، وهى قضايا أسهمت فى الاتفاق بينهما ،
F. O. 371 — 11437. Jordan To Chamberlain, 29 Dec 1926 .

(٣٢) البلاغ : ٢٦ يونية ١٩٢٥ . « انجلترا والملك حسين » .

بور سودان ، يستحثه فيها على الافراج عن شحنة السلاح وكذلك . القيام بدور الوساطة لوقف الحرب بينه وبين سلطان نجد ، وحاول أن يستحثه بذكر ما تتعرض له المدينة المنورة من ضرب بالرصاص « فى القبة الخضراء لمسجد النبى صلى الله عليه وسلم » ، وهدم قبور الصحابة وتخريب مسجد سيدنا حمزة وهدم « ضريحه الشريف طبقا للأساس الذى قام عليه المذهب الوهابى » (٣٣) ، نفت السلطات الانجليزية ذلك وأبلغت الحكومة بما يفيد انحياز موقفها لسلطان نجد ، فأرسل المندوب السامى البريطانى فى مصر ، بناء على تعليمات من حكومته ، الى نشأت باشا رئيس الديوان الملكى يقول : « وردت لنا الحقيقة مفصلة عن حوادث المدينة المنورة المكذوبة ، لم يقع مطلقا تعدى من جيش عظمة السلطان ابن سعود على المدينة المنورة ولا حرمها الشريف ولا مقابر السلف الصالح ، وأن جيش ابن سعود ليس معه مدافع ولكنه يكتفى بحصار حامية على بن الحسين فقط ، وان كان هناك تعدى على الحرم المدنى فهو من ناحية الشريف على ، وهذا لطمأنة اخواننا المسلمين ، وأن ما نشر كذب وبهتان » (٣٤) .

لذلك فان موقف بريطانيا ، واتجاه الرأى العام المصرى المؤيد فى أغلبه لسلطان نجد كما سنوضح بعد ذلك ، وسوء العلاقة بين الحجاز ومصر منذ عهد الشريف حسين ، كل هذا قد جعل موقف الحكومة المصرية محايدا ، ومعنى الالتزام بالحياد فى وقت يبدو فيه تفوق سلطان نجد

---

(٣٣) محافظ عابدين : محفظة رقم (٣٦١) الخلافة الاسلامية .

(٣٤) محافظ عابدين : محفظة رقم (١٢٢) وزارة الخارجية السعودية، عن أحوال الحجاز فى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ .

على خصمه أن ذلك لا يثير قلق الأوساط الرسمية فى مصر وأنه يعد موقفا مساندا لسلطان نجد •

موقف الصحافة والرأى العام :

سبق القول بأن شريف الحجاز لم يبد حرصا على كسب الرأى العام المصرى أو استمالة الصحف التى تلعب — بلا شك — دورا مؤثرا فى توجيه الرأى العام • وكان بوسعه أن ينجح فى ذلك لو أنه استغل انتماءه للبيت النبوى وحكمه لمنطقة تضم الحرمين الشريفين وهى أمور كانت كفيلة بأن تكسبه مهابة لدى قطاع كبير من المصريين وبخاصة العوام الذين ينخرطون فى أغلبهم فى سلك الطرق الصوفية أو يتأثرون بها ، وهو مما تعارضه الدعوة السلفية التى ينتصر لها سلطان نجد • لكنه لم يغفل هذا فقط بل أضاف عليه اهانته لمحمل الحج المصرى ، وطرد البعثة الطبية سنة ١٩٢٣ ، وأساء معاملة الحجاج المصريين ، وتركهم نهبا للبدو ، ولم يهتم بتأمين طرق الحج مركزا اهتمامه على الدور البريطانى •

وقد أسهمت كل هذه العوامل فى اثارة الصحف المعادية للرأى العام ، وتذكيرهم بدوره المعادى لتركيا والمساند لبريطانيا ابان الحرب العالمية الأولى ، فحين عاد الملك على ، بعد تحول الانجليز عنه ، ليستعطف الرأى العام المصرى ، وجده قد تحول عنه تماما الى تأييد خصمه سلطان نجد •

لذلك فان قطاعا محدودا من المصريين هو الذى تعاطف مع الشريف على حين كانت أغلب الصحف ، والغالبية العظمى من المصريين ، مؤيدة

لابن سعود خلال فترة الصراع بينهما • بل ان احدى الصحيفتين اللتين كانتا تؤيدان شريف مكة قبيل الحرب بينه وبين سلطان نجد وهمـا « الوطن » و « المقطم » قد تحولت عـن تأييدها للشريف الى تأييد السعوديين ومهاجمة الشريف وهى جريدة « الوطن » ، وان كان تخليها عن الشريف يفسره البعض بأنه مؤشر لتحول السياسة الانجليزية التى بدأت تتخلى عن الشريف تدريجيا ، وذلك لكونها صحيفة « احتلالية » فى أغلب مواقفها •

ونبدأ بتوضيح الاتجاه المؤيد لشريف مكة والمعادى لسلطان نجد والذى لا تمثله سوى جريدة « المقطم » والتى بدأت بالتقليل من شأن قوات ابن سعود ، برغم سيطرتها على الطائف ودخولها مكة ، وقللت كذلك من جهوده السياسة فى التوفيق بين أمير عسـير وامام اليمن • وأردت العديد من المقالات التى تؤكد حـرص ملك الحجاز الملك على ابن الحسين على السلام وحقن دماء المسلمين ورفض سلطان نجـد لهذه المحاولات [٣٥] • ثم عادت لتؤكد على قدرة القوات الحجازية على صد الهجوم السعودى المرتقب على جده ، وأن أهل جـده لا يؤيدون ابن سعود لأن قواته تضرب أهل بالمدفعية ، وأن أهل جده هـم الذين اختاروا الملك لى برغبتهم كى يكون ملكا على الحجاز ، وأن القـوات الحجازية تحقق المزيد من الانتصارات على القوات السعودية فى البحر والبر [٣٦] •

---

(٣٥) المقطم : ٣ ، ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ٢٠ ، ١٩٢٥/١/٢٨ •

(٣٦) المقطم : ١٣ ، ١٩ ، ١٩٢٥/٣/٢٠ •

وعلى صعيد الرأى العام وموقفه من الصراع بين الجانبين أشارت جريدة « الأهرام » الى قيام خمسة من مواطنى الاسكندرية باعلان احتجاجهم على استيلاء قوات ابن سعود على مدينة الطائف ، وبرروا احتجاجهم هذا بأن مجموعة من الاخوان « من قوات سلطان نجد قد ارتكبت أعمال عنف ضد الأهالى . وقد تصدى أحد المشايخ لهذا الاحتجاج ، وهاجم هذا النفر الذين « يتصدون لوهابيين وهم لايعرفون عنهم شيئا عن الدين ولا عن السياسة » ، ووصف للوهابيين بأنهم « جماعة من أتباع امام أهل السنة فى وقته الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وعن سائر الأئمة ، لا يخرجون عن فروعه قيد شعرة ، ولا يدعون لأنفسهم اجتهادا ، ولا شيئا مما ينسبه اليهم الجهلة الذين لا يعقلون » [٣٧] ، كما وصفهم بالموحدين ، وخلاصة المؤمنين فى هذا العصر [٣٨] .

كما رد أحد المصريين فى جريدة « كوكب الشرق » على هذه القلة التى أعلنت احتجاجها مشيرا الى أن « مذهب الوهابيين ليس مذهبا مبتدعا بعيدا عن الدين والملة ، ولكنه هو الدين والملة ، هو كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهاد الأئمة » [٣٩] .

أما الاتجاه المؤيد لسلطان نجد والمعادى لشريف مكة فكان الاتجاه الغالب سواء فى الصحف أم فى الرأى العام المصرى ، وتبدأه جريدة

---

(٣٧) الأهرام : ١٩٢٤/٩/٢٥ .

(٣٨) المصدر السابق .

(٣٩) كوكب الشرق : ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٤ .

« الأهرام » التى نشرت مقالا لأحـــد المصريين رد فيه على اتهامات حكام الحجاز لأهل نجد فى أعقاب دخول القوات السعودية الطائف قال فيه « من يريد الوقوف على حقيقة أهل نجد فليرجع الى تاريخ الجبرتى وتاريخ المقريزى ورسائلهم المجانية • ان ديننا الحميد أمر بالتبين لكل نبأ ، وليس التبين هذا مقصورا على قراءة تلك التواريخ والكتب وحسب ، بل يتناول حكمه الشرعى أيضا شد الرحال الى بلاد نجد لنتبع حقائقهم ولو فى مدة خمس سنين على الأكثر ولا سيما أن حكومتهم أعلنت مسلمى الدنيا بالترحيب لكل من يدخل بلادها » [٤٠] •

ونشرت الأهرام عدة مقالات لرشيد رضا بعنوان « الوهابيون والحجاز » دافع فيها عن الدعوة السلفية وأتباعها ، وهاجم حكومة الحجاز ، وأعرب عن الترحيب بدخول قوات نجد للحجاز [٤١] •

كما نشرت « كوكب الشرق » مقالا أعرب فيه كاتبه عن تمنياته « لأن تملك الحجاز دولة قوية يمكنها الحفاظ على تلك البلاد المقدسة ، وأن تسوس الناس بالعدل وتهىء السبل لاستتباب الأمن والسلام بين تلك الربوع ، وأن تبذل كل جهدها فى العمل على راحة الذين يؤدون فريضة الحج وزيارة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام » [٤٢] ، وهذه الدولة القوية التى كان صاحب المقال يقصـــدها هى دولة التى يحكمها عبد العزيز بن سعود •

---

(٤٠) الأهرام : ١٩ سبتمبر سنة ١٩٢٤ .

(٤١) الأهرام : ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٤ وما بعدها .

(٤٢) كوكب الشرق : ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٤ .

أما جريدة « الوطن » والتى كانت من قبل تناصر شريف مكة ثم تحولت الى تأييد سلطان نجد ، فقد باركت زحف القوات السعودية على مكة ، ووصفت هذه القوات « بالصناديد ، وأنها قوة عظمى كامنة فى أعالى شبه الجزيرة ، ولابد أن يدرك العالم الاسلامى ذلك ، وأن قوات الشريف لا تقوى على منازلتهم ، ولا فائدة ترجى من مقاومتهم ، وقالت أنهم ربما يتركوا مكة بعد دخولها ، وأنهم لن يمسوا البيت الحرام بسوء . ووصفت عبد العزيز بن سعود بأسد العرب [٤٣] ، ثم ذكرت فى مقال آخر أن « جده » اذا كانت مازالت باقية فى يد الأشراف فلأن أساطيل الغرب تحميها ، وأرجعت موقف ابن سعود الى سياسة الغطرسة التى سار فيها شريف الحجاز وتجرؤه على اعلان نفسه خليفة ، وأن ابن سعود لن يتأثر بوقف المعونات الاقتصادية من الدول الاستعمارية التى تهدده هذه الدول بها [٤٤] .

ثم اتجهت الصحيفة — الوطن — الى تبرير تغير السياسة الانجليزية وجمودها — دون أن تبرر تغير اتجاهها هى — الى ادراك الانجليز مدى تعاطف الشعوب الاسلامية وبخاصة فى الهند مع الدعوة السلفية وأمير نجد الذى ينشرها وينصرها ، وأن هذه الشعوب قد ضاقت بسياسة شريف مكة ، وأن انجلترا لو تدخلت فى حرب الحجاز

---

(٤٣) الوطن : ١ اكتوبر سنة ١٩٢٤ . مقال بعنوان : « الوهابيون يزحفون على مكة » .

(٤٤) الوطن : ١٩٢٤/١٠/١ مقال بعنوان : « تطور الحالة فى الحجاز » .

الدائرة الى جانب الشريف لأغضبت هذه الشعوب [٤٥] . واستطردت فى مقال آخر قائلة « أن الانجليز قد راعهم وثبة هذا الأسد الخارج من قلب نجد لانقاذ بلاد الجزيرة من فوضى الأحكام وتعدد الحكام ، وأنه ما أراد الحجاز الا ليقتص من دعى مكة وطاغوتها ، واظهار مبادىء الوهابية العاملة على اقالة عثرة العرب ، والتى ما قامت الا لتنبيه العالم الاسلامى للاتحاد والتضامن لوضع حد للاستعمار وأن ابن سعود بعد دخـــول الحجاز ســـيحاول تحرير شـــعوب أخـــرى كشرق الأردن وفلسطين [٤٦] .

أما مجلة « لواء الاسلام » ، وهى مجلة سلفية ، فقد أيدت أمير نجد منذ البداية وامتدحت ــ بالطبع ــ الدعوة السلفية التى دعا اليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب [٤٧] ، كما نشرت نص خطاب ابن سعود الذى وجهة لأهل مكة بعد دخوله الطائف ، ووصفته بالحاكم العادل ، ووصفت جيشه بالجيش المظفر [٤٨] . وبعد دخول القوات السعودية مكة صورت استقبال أهل مكة له بأنه استقبال حافل ، وأنه سار بين الناس على قدميه الى بيت الله الحرام ودون حراســـة من الجيش ، وذكرت استقبال أعيان مكة له والمآدب التى أقاموها لتكريمه ، وعلقت

---

(٤٥) الوطن : ١٩٢٤/١٠/٢ مقال بعنوان : « صدى الحركة العربية فى الأقطار » .

(٤٦) الوطن : ١٩٢٤/١٠/١٩ مقال بعنوان : « يقظة الوهابيـــة ومستقبل الجزيرة العربية » بقلم : ابن جلاء .

(٤٧) لواء الاسلام : ١٩٢٤/١٠/٢ .

(٤٨) لواء الاسلام : ١٩٢٤/١١/٣ .

بأنه بدخوله مكة انما يريد اعلاء كلمـــة الله ، وأنه سيتركها اذا رأى المسلمون ذلك [٤٩] .

ثم ذكرت قرار جمعية الخلافة الهندية ومهمة الوفد الهندى فى الوساطة بين الحجاز ونجد ، وأن أمير نجد قد رحب بقدوم هذا الوفد اليه [٥٠] وأدانت موقف حكومة الحجاز من هذه الشروط وكيف أنها قد عقدت مهمة الوفد وألغت وساطته [٥١] ، وأكدت ســلامة موقف سلطان نجد ، ودعت الى امكانية الحج لأن جيش ابن سعود القــوى يحمى هذه الأماكن [٥٢] .

وحين أذاعت وكالة « رويتر » للأنباء خبرا فى ١٦ أكتوبر سنة ١٩٢٤ ذكرت فيه أنه ليس فى نية قوات ابن سعود أن تتقدم الى جدة وأنهم سيكتفون الآن بما وقع فى أيديهم من أرض الحجاز ، علقت جريدة « الأهرام » على ذلك الخبر بابداء دهشتها ، وأكدت أنه مــن الضرورى أن تفتح قوات ابن سعود ميناء جدة ، وبررت ذلك بقــولها « أن جدة هى باب مكة ومنفذها الطبيعى الى البحــر ، فكيف يتسنى لقيادة الوهابيين أن تضمن للملكيين أرزاقهم ، وتمنع المجاعة عنهم ، اذا بقى ذلك الثغر فى قبضة خصومها ، وأصر الملك على بن الحسين على البقاء فيه وجعله قاعدة حربية له ، واستقدم اليه فلول الجيش

---

(٤٩) لواء الاسلام : ١٩٢٤/١١/٢٧ .
(٥٠) لواء الاسلام : ١٩٢٥/١/٢٦ .
(٥١) لواء الاسلام : ١٩٢٥/٢/٢٥ .
(٥٢) لواء الاسلام : ١٩٢٥/٣/٢٦ .

الهاشمى ، وبعض أنصاره من أعراب ينبع والوجه والعقبة لمقاومة الاخوان • من أجل هذا ومن أجل صيانة مكة وفتح طريقها فى أقرب وقت الى جده وفتحها عنوة واقتدارا بعد أن يحاولوا بالمفاوضة والانذار دخولها سلما • وعندنا أن التنفيس عن قبلة الاسلام ، وصيانة أرواح سكانها أحق بالاهتمام وأجدر بالعناية من احتفاظ الملك حسين بمدينة جدة ، فللبيت الهاشمى بمشيئة الله مملكة وامارة ، فله العراق وشرق الأردن ، واستبقاء شقة من الأرض فى الحجاز لأحد أفراد ذلك البيت ليس من الأمور الضرورية » (٥٣) •

ولم تكتف جريدة « الأهرام » بذلك بل دعت الى ضرورة « استيلاء صاحب نجد على الحجاز وانشاء مملكة عربية جديدة تمتد من الخليج الفارسى الى البحر الأحمر يوجد فى جزيرة العرب قوة يكون صاحبها الكلمة النافذة والزعامة التى يدين لها الجميع ، وهذا ما كانت الأحزاب العربية تطمع به وتتطلع اليه من سنوات بعيدة ، فمصلحة العرب اذن فى أن يبقى الحجاز فى قبضة ابن سعود » (٥٤) •

وعلقت نفس الجريدة على بيان الحزب الوطنى الحجازى الذى صدر فى ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٤ والذى استحث فيه العالم الاسلامى على التوسط لانهاء الحرب بقولها : « لا نظن أن فى المسلمين من يرى خطرا على الحرم من قيام حكومة سعودية فى مكة المكرمة ، فقد علم الناس كيف دخل الوهابيون الى أم القرى خاشعين محرمين ،

---

(٥٣) الأهرام : ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٤ •

(٥٤) الأهرام : ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٤ •

وكيف طافوا ببيت الله وجعلوا أول أعمالهم تأدية شعائر الدين ، وتأمين كل انسان على روحه وأمواله » [٥٥] .

وواصلت جريدة « الوطن » تأييدها لعبد العزيز ابن سعود ، وأبدت اعجابها الشديد بموقفه الذى أكد فيه ترك أمر الحجاز لاجتماع المسلمين ، وأنه بهذا أكد عدم وجود أطماع له من وراء الحرب [٥٦] . ثم تابعت جهود لجنة الخلافة التى كان يرأسها الشيخ محمد ماضى أبو العزايم ، وفروعها فى الأقاليم التى تؤيد انعقاد المؤتمر الاسلامى ، وتدين شريف مكة ، وكذبت الصحيفة الأنباء التى أشيعت عن هدم القوات السعودية لقبر النبى عليه الصلاة والسلام بالمدينة ، واستبعدت أن تقوم هذه القوات بذلك « وقائدها يسلك سلوك الخلفاء الراشدين » ، وعابت على الذين يعادون اتجاه هذه اللجنة من شيوخ الأزهر [٥٧] .

أما مجلة « المنار » لرشيد رضا فقد كان تأييدها لأمير نجد واضحا منذ البداية ، وقد تابعت مراحل استيلاء القوات السعودية على مدن الحجاز فذكرت فى البداية أن الاستعمار الانجليزى لم يكن يريد دخول القوات السعودية للحجاز حتى يظل الحجاز فى يد حكومة عميلة هى

---

(٥٥) الأهرام : ١٨ اكتوبر سنة ١٩٢٤ .

(٥٦) الوطن : ١٤ يناير سنة ١٩٢٥ .

(٥٧) الوطن : ٢٥ ، ٢٦ فبراير سنة ١٩٢٥ ، ٥ ، ١٣ ، ١٩ مارس سنة ١٩٢٥ ، ١٠ ، ١٤ / اغسطس سنة ١٩٢٥ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ ، ٤ ، ٢٢ يناير سنة ١٩٢٦ .

حكومة الشريف لأن ذلك الشريف ليس الا موظفا بريطانيا [٥٨] • ونشرت نص بلاغ سلطان نجد بعد دخوله مكة ، وبلاغ علماء الحرم المكى فى اتفاقهم مع علماء نجد ، فى نفس الوقت الذى كانت تنشر فيه ما يشير الى ولاء الشريف للسياسة الانجليزية [٥٩] •

وبررت المنار عدم قبول سلطان نجد للوساطة أو التفاوض حول الحجاز لأنه أو كل ذلك لمؤتمر يجتمع فيه المسلمون [٦٠] ، وذكرت أن صفقة السـلاح الانجليزية لملك الحجاز التى احتجزت فى مصر كانت لمفاوضته حول بيع مينائى معان والعقبة ، وأنه بعد أن باعهما للانجليز أفرجت عن الصفقة ، لكنها — أى انجلترا — أدركت عدم قدرته على مواجهة الموقف فاكتفت باستخدامه لتشـويه الدعوة السـلفية أمام المسلمين [٦١] •

كما برر صاحب المنار بعض السيئات التى ارتكبتها قوات ابن سعود فى الحجاز من قتل بعض الأهالى غير المقاتلين فى الطائف وهدم بعض المبانى الأثرية التى يتبرك بها الناس بأن « خالد بن الوليد » قد قتل بعض الناس من بنى جزيمة وأن النبى عليه الصلاة والسلام قد تبرأ منه، وأن المؤتمر الاسلامى سيحدد الموقف الثانى الخاص بالمبـانى الأثرية

---

(٥٨) المنار : جـ ٢ م ٢٦ ص ١٥٩ . مقال بعنوان « عاقبة الشريف حسين بن على مع الانجليز » ، جـ ٢ م ٢٦ ص ١٥٦ .

(٥٩) المنار : جـ ٢ م ٢٦ ص ٢٣٤ .

(٦٠) المنار : جـ ٥ م ٢٦ ص ٣٩٤ .

(٦١) المنار : جـ ٦ م ٢٦ ص ٤٥٤ .

ورأى الشرع فى ذلك ، وأن كل ذلك لا يقاس بسوءات شريف مكة [٦٢] . وأشار الى أن ذلك لاينبغى بأن يؤخر مؤازرة ابن سعود والاستجابة للمؤتمر الذى دعا اليه ، وعدم التجاوب مع شريف مكة بعد أن ثبتت خيانته للمسلمين والعرب [٦٣] . وعن محاولة الزج بامام اليمن فى مساعدة شريف مكة كما أشاعت جريدة « المقطم » قال صاحب المنار أن امام اليمن لو فعل ذلك يكون قد فقد أكبر فضيلة له ضد العالم الاسلامى [٦٤] .

أما جريدة « الاتحاد » لسان حال حزب الاتحاد الذى كان وثيق الصلة بالقصر الملكى ، فقد اكتفت بنقل ما تنشره الصحف الأجنبية عن حرب الحجاز ، كوصفها لجهود الشريف حسين فى استجلاب أعوان لابنه الملك على بعد استقالته وبأنه ينفق الأموال على العرب فى معان والعقبة وسوريا وغيرها ، وأنه يقترب من الحدود المصرية فى محاولة للزج بمصر فى الصراع ضد الوهابيين [٦٥] .

وتابعت هذه الجريدة تقدم القوات السعودية بعد دخول الطائف الى مكة ثم دخول المدينة وجدة ، ومع أنها كانت من أول الصحف التى نشرت أنباء عن جرح السلطان عبد العزيز بن سعود ، وعن الغلاء الذى

---

(٦٢) المنار : جـ ٦ م ٢٦ ص ٤٦٢ — ٤٧٢ .

(٦٣) المنار : جـ ٦ م ٢٦ ص ٤٧٤ .

(٦٤) المنار : جـ ٦ م ٢٦ ص ٤٧٧ . ، جـ ٧ م ٢٦ ص ٥٤٠ . وعن اندفاع قوات الاخوان لحصار جده انظر : جـ ٤ سنة ١٩٢٦ ص ٣٢٠ .

(٦٥) الاتحاد : ١٨ يناير سنة ١٩٢٥ ، مقال بعنوان « ملك الحجاز » .

ساد مكة بعد دخول السعوديين ، وكذلك عن ضرب طائرات الملك على القوات السعودية [٦٦] ، الا أنها فى أغلب مقالاتها قد أظهرت ميلا الى سلطان نجد ، وكانت من أسبق الصحف التى وصفت الاخوان من جيش ابن سعود بأنهم من أعظم طوائف الاسلام تعصبا للاسلام [٦٧] .

لكن هذه الجريدة قد تبنت الدعوة — متأثرة بدعاية الهاشميين — الى رفض العرض الذى عرضه سلطان نجد بامكانية الحج سنة ١٩٢٥ فى أعقاب دخول قواته مكة وقبل استيلائه على جدة ، وكان هذا الموقف من الأمور التى تركت أثرا سيئا لدى السلطان ، فقد ذكرت الصحيفة أن ميناء رابغ لا يصلح لرسو سفن الحجاج فيه لعدم وجــود الفلك اللازمة لتوصيل الحجاج الى البر ، ولا توجد به مياه عذبة أو مساكن مشيدة يأوى اليها الحجاج ، وكذلك عدم توفر الخبز ولغلاء المأكولات ، فضلا عن طول المسافة بينه وبين مكة ، وعدم توفر الجمال اللازمة ، وغلاء أسعار المتوفر منها [٦٨] .

وتابعت الصحيفة مهمة الوساطة التى حاول أن يقوم بها « السيد أحمد الشريف السنوسى » خلال موسم الحج ، وأرجعت فشلها الى « عجرفة شريف مكة » ، وكتبت العــديد من المقــالات فى الهجوم

---

(٦٦) الاتحاد : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ يناير سنة ١٩٢٥ . ، الأهرام فى ٨ ابريل سنة ١٩٢٥ .

(٦٧) الاتحاد : ٢ ، ٣ مارس سنة ١٩٢٥ .

(٦٨) الاتحاد : ٢٣ ، ٢٥ مايو سنة ١٩٢٥ .

عليه [٦٩] ، كما تابعت بعض الأنباء الوصفية المتفرقة [٧٠] .

وحينما أثيرت مسألة صفقة الأسلحة التى منعتها وزارة الداخلية المصرية وهى فى طريقها الى شريف الحجاز ، ذكرت الجريدة — بعد امتداحها موقف الحكومة — بأن هذه الصفقة لم تكن ستجدى نفعا بعد أن تخلى أنصار الشريف عنه بسبب سوء الأحوال المالية ومنع مرتبات الجند وسفر وزير المالية وقائد الجيش وقائد الجمارك كل هذا كان دلالة على ضعفه [٧١] ، ووصفت رحيل الشريف حسين الى قبرص بأن « الغمة برحيله قد كشفت وزال الكابوس عن أنفاس أهل الحجاز وانمحت تلك اللطخة التى دنست سمعتهم وجعلت أسمهم بغيضا فى نظر المسلمين كافة » [٧٢] .

أما جريدة « البلاغ » لسان حال حزب الوفد ، فقد خلت — كما خلا برنامج الوفد فى الغالب — من الاهتمام بالقضايا العربية ، ومع ذلك فان الجريدة قد تعرضت للحرب الحجازية على فترات متقطعة ، وأخذت فيها جانب سلطان نجد ، وهاجمت حكومة الحجاز — فكتبت عن

---

(٦٩) الاتحاد : ٣١ مايو ، ٢٥ يونية سنة ١٩٢٥ .

(٧٠) الاتحاد : ٢٣ ، ٢٥ مايو ، ١٣ ابريل ، ٤ ، ٩ يونية سنة ١٩٢٥ .

(٧١) الاتحاد : ٣ ، ١٧ يونية سنة ١٩٢٥ ، وعلقت على خلعه من الملك بقول الشاعر :

اعطيت ملكا فلم تحسن سياسته كذلك من لا يسوس الملك مخلوع

(٧٢) الاتحاد : ٢٥ يونية سنة ١٩٢٥ مقال افتتاحى بقلم : « على أحمد شكرى » .

مهمة « الدكتور ناجى الأصيل » وكيل حكومة الملك على بن الحسين فى لندن ، حيث سافر الى جدة فى محاولة للتوفيق بين حكومته وحكومة نجد ، وعلقت على ما صرح به عن ضخامة الحرب الحجازية ، وأن مستقبل العالم الاسلامى يتوقف عليها ، أنه فى هذا يبحث عن مصالح مولاه ، وأن الحرب هينة جدا ، وعارضت طلبه بعرض القضية على عصبة الأمم لأنها تخص العالم الاسلامى ولا دخل لعصبة الأمم فيها ، وقالت أن هذه الأمور وغيرها قد نفرت العالم الاسلامى من الحجاز بين لبحثهم عن مصالحهم وتحججهم بزعامة العالم الاسلامى وهم فى الحقيقة يخضعون للانجليز الذين اعتادوا أن يمدوا يدهم لهم (٧٣) .

وحين أعرضت حكومة نجد عن مقترحات « الدكتور ناجى » للصلح عادت حكومة الحجاز وتنصلت منها ، واشترطت الجلاء عن مكة قبل الدخول فى صلح ، وعلقت جريدة « البلاغ » على ذلك بأن حكومة الحجاز « سجلت على نفسها هفوة جديدة وركبت شططا آخر بهذه النعرة التى لا موضع لها الآن ، وأنه لا شىء أضر من انتقاص أمر الغالب ومكابرة المغلوب » (٧٤) .

---

(٧٣) البلاغ : ٥ مايو سنة ١٩٢٥ .

(٧٤) البلاغ : ٢٦ مايو سنة ١٩٢٥ .

- ٣ -

موقف مصر من أمير نجد بعد انتهاء الحرب

على الرغم من أن موقف مصر الرسمي وكذلك الرأى العام المصرى قد مال فى أغلبه الى تأييد سلطان نجد عبد العزيز بن سعود منذ بدء الصراع الهاشمى السعودى وحتى دخول القوات السعودية جـدة فى الثالث والعشرين من ديسمبر سنة ١٩٢٥ الا أن بعض الأمور التى حدثت قد تركت أثرا أدى الى تعكير الصفو — بقدر محدود — بين الحكومتين. ويتمثل الأمر الأول فى عدم استجابة الحكومة المصرية لطلب السلطان عبد العزيز ابن سعود فى ارسال المحمل المصرى سـنة ١٩٢٥ ، ورد سلطان نجد على ذلك بعدم ارسال وفد من طرفه لحضور مؤتمر الخلافة الذى عقد فى القاهرة فى نفس العام مبررا ذلك بمشاغله فى الحرب مع أشراف الحجاز [١] ، وبرغم هذا التبرير الا أن ذلك قد قوبل باستياء من الملك فؤاد ، فى حين لم تتأثر الحكومة المصرية التى كانت لاتبد اهتماما بهذه القضية ، كما أنها لم تكن تنظر بارتياح لتطلعات الملك للخلافة .

لذلك فقد لقى ضم سلطان نجد للحجاز تأييدا وترحيبا من الرأى العام المصرى فى حين لم يلق نفس التأييد فى الموقف الرسمى وهو

---

(١) وقد أعلنت حكومة الاتحاد السوفيتى باسم المسـلمين الروس اعتراضهم على عقد المؤتمر فى القاهرة مفضلين عقده فى مكة ، انظر :
F. O. 371 — 11442 Jeddah Report, M. 1926 2627 — 376 — 9.

أمر أدى الى حدوث انقسام بين المؤسسات الدينية الرسـمية الممثلة فى الأزهر والرأى العام الدينى .

فمع أن الملك فؤاد كان يدرك أن أمله فى الترشيح لمنصب الخلافة محدودا ، الا أنه ظل يعمل لهذا الأمر مؤملا فى مؤتمر مكة ، وبخاصة أن السلطان عبد العزيز قد أبلغه ، من خلال وفد الوسـاطة المصرى ، أنه سيترك وضع الحجاز الى مايراه المسلمون في هذا المؤتمر ، وأن مهمته كانت تخليص الحجاز من الأشراف [٢] .

ومن هنا لم يلق قرار السلطان عبد العزيز بن سعود بضم الحجاز ارتياحا لدى القصر الملكى فى مصر ، حيث اعتبر الملك فؤاد أن هـذا القرار قد ضيق الفرصة عليه فى مسألة الخلافة الى حد كبير ، وبرغم سعى ابن سعود لتأكيد حسن النوايا الا أن هذه المساعى لم تنجح فى تهدئة نفس ملك مصر [٣] .

ومع أن الأحزاب السياسة الحاكمة فىمصر لم تبد اهتماما لهـذا الأمر ، الا أن هجومها على الملك فى اتجاهه نحو الخلافة ، وهجومها على على المؤتمر المزمع عقده فى مكة ، قد هيأ الرأى العام المصرى للاستمرار فى تأييد السعوديين وعدم التأثر بالدعاية التى تنشرها الصحف والهيئات الرسمية الدينية الممثلة فى الأزهر سواء ضد اجراء ضم الحجاز أم فى

---

(2) Traller, Y. : The Birth of Saoudi Arabia, London 1976 p. 220 .

(٣) د. محمود متولى : المرجع السابق ص ٥٥٩ .

تأييد ترشيح الملك للخلافة . فكتب الشيخ « على عبد الرازق » مقالا ربط فيه بين الاستعمار والخلافة ، وذكر أن البلاد التى تهتم بالخلافة هى البلاد الواقعة تحت الاستعمار ، وهو أمر يوحى أن الاستعمار هو الذى يحركهم فيتحركون ، كأنما أراد الله أن لا تقوم الخلافة — ان قامت — الا على أساس من الذل والعبودية،وألا تنتصر — ان انتصرت — الا على أيدى أذلاء مأجورين مستعبدين [٤] .

وقد أسهم ذلك فى عدم اقدام الحكومة المصرية على الاعتراف بالوضع فى الحجاز واقامة علاقات دبلوماسية فى أعقاب اعلان سلطان نجد نفسه ملكا على الحجاز ، فى حين اعترفت به كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتى ، كما قطعت — ولمدة عام — المعونة الاقتصادية المعتادة المقررة لأهل الحجاز [٥] ، كما تأخر وصول الوفد المصرى لمؤتمر مكة ، فضلا عن أنه كان وفدا محدودا .

وننتقل الى توضيح موقف الصحف والرأى العام المصرى ، ونبدأه بجريدة « المقطم » التى فتر تأييدها لسلطان نجد عما كان عليه فى فترة

---

(٤) د. محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ، ج ٢ ص ٥٢ ، ٥٣ .

وقد أصدرت الهيئة العلمية لعلماء الأزهر بيانا أيدت فيه ترشيح الملك فؤاد للخلافة ، وان كانت الوثائق قد أشارت الى اعتراض أربعين شيخا منهم على ذلك ، احمد شفيق : حوليات مصر السياسية ، الحولية الثالثة ، سنة ١٩٢٦ ، القاهرة سنة ١٩٢٩ ص ٤٠ .

(٥) المقطم : ١٠ مارس ١٩٢٦ . ، د. نازك زكى : المرجع السابق ص ١٥٢ . ، د. محمود متولى : المرجع السابق ص ٥٥٧ .

الحرب السعودية الهاشمية ، ويرجع ذلك الى تأثير القصر الملكى عليها ، فقد نشرت مقالا قبل اعلان ضم الحجاز الى السلطان عبد العزيز ابن سعود ذكرت فيه « أن ابن سعود يميل الى دمج الحجاز بنجد وأن المؤتمر الذى د يعقد سيختص تأمور تنظيمية أكثر من المسائل السياسية ، بل لا علاقة للمؤتمر بها تماما » [٦] •

ثم نشرت بعد ذلك استنكارا لاعلان السلطان عبد العزيز بن سعود نفسه ملكا على الحجاز ونجد ، وذكرت أن الاستفتاء الذى أجرى لذلك يعد استفتاءا مزيفا حيث كان فى جود القوات السعودية التى سبق أن وعد باجلائها فور تسليم جدة [٧] ، ولا شك أن ما نشرته كان بايعاز من سلطات الاحتلال التى سعت لتوتر العلاقة بين البلدين قبل انعقاد مؤتمر مكة •

وواصلت « المقطم » موقفها فنشرت تقريرا عن استتباب الأمن فى الحجاز والى أى مدى ستستقر الأمور فيه ، وعن قدرة السعوديين على تنظيم الادارة والجمارك وأمور الحج وغير ذلك [٨] • وأوضحت

---

(٦) المقطم : ١٣ يناير سنة ١٩٢٦ « هل تقرر مصير الحجاز » .

(٧) المقطم : ٣٠ يناير سنة ١٩٢٦ .

(٨) المقطم : ١٠ فبراير سنة ١٩٢٦ ، وقد اشارت المقطم أن هذا الاعلان قد أساء الى السلطان عبد العزيز مما حدا بمستشاره حافظ وهبه الذى كان موجودا فى القاهرة أن يكتب له مستحسنا التريث انظر المقطم فى ١٣ يناير ، ٢ ، ٢٩ فبراير سنة ١٩٢٩ . ، السياسة فى ٢٠ يناير سنة ، الأهرام ٩ فبراير سنة ١٩٢٦ ، د. ئازك زكى : المرجع السابق ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

فى تقرير آخر سوء الأحوال الاقتصادية فى الحجاز ووقف ابن سعود لدور التعليم فيه ، مصدقة فى ذلك على ما ورد فى بيان الوفد الهندى ،

ومع أنها قد نشرت بيانا « لشكرى القوتلى » ، أحد الزعماء السوريين ، والذى رد فيه على أغلب هذه المزاعم ، لكنها أوردت البيان بشكل مقتضب ، وفى ركن لا يلفت الانتباه فى الصحيفة [٩] . لكن صاحب المنار « رشيد رضا » قد رد على هذه المزاعم متهما الجمعية الهندية . بأنها تتفق مع الجمعيات الشيعية التى تعادى الدعوة السلفية [١٠] .

أما الاتجاه الغالب للرأى العام والذى التف حول جمعية الخلافة التى كان يرأسها الشيخ محمد ماضى أبو العزايم فقد ظل يعارض موقف الأزهر الرسمى فى ترشيح ملك مصر للخلافة ، وسبق أن أعلن رفضه لانعقاد المؤتمر الاسلامى فى القاهرة ، واستمر فى دعوته لانعقاد المؤتمر فى مكة ، كما أنه قد أعلن تأييده لاعلان انضمام الحجاز الى نجد وتولى عبد العزيز بن سعود ملكا عليه [١١] ، بل انه استمر سريا فى دعوته لخلافة عبد العزيز بن سعود وهو الأمر الذى أثار المحفل الماسونى فى مصر كما سبق التوضيح .

---

(٩) المقطم : ١٧ مارس سنة ١٩٢٦ وكانت جمعية خدامة الحرم الهندية وقد قامت بزيارة لمصر ، ووزعت الكثير من الهدايا لجلب الانصار للاشراف .

(١٠) المنار : جـ ٨ سنة ١٩٢٧ ص ٦٣٤ .

(١١) د. محمد محمد حسين : المرجع السابق ص ٥٢ .

وتشير الوثائق الى قيام الحكومة السعودية فى الحجاز بمنح امتياز لشركة تتولى تسيير السيارات لأربعة من المقيمين فى الحجاز من بينهم أحد المصريين وهو « محمد أحمد الشريف المسلمى » ، وكان اسم هذه الشركة « الشركة المساهمة للسيارات الوطنية » ، وكانت مدة هذا الامتياز عشرين عاما [١٢] .

وأدى امتناع الحكومة المصرية عن ارسال المعونات الاقتصادية الى تأثر أهل الحجاز بشكل كبير ، وتكونت جمعية فى الحجاز للمطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين فى مصر [١٣] . كما نشرت « المقطم » نص عريضة تقدم بها « الشيخ عبد الحفيظ برى » المدنى الحجازى نزيل القاهرة الى رئيس مجلس النواب المصرى يشكو فيها من قطع القمح المصرى عن الحجاز ، وقد ذكر مدى ما وصل اليه حال أهل الحجاز من سوء بشكل يجعل المجاعة تهددهم من كل جانب ، وختم عريضته مسترحما اعادة المخصصات الى الحجاز [١٤] .

وقد أدى ذلك الى ابلاغ الحكومة المصرية لأمير الحج المصرى فى الحجاز « اللواء محمود عزمى » بالقيام بصرف المخصصات المالية مقابل قيمة القمح المعتاد توزيعه ، وقام أمير الحج المصرى بذلك بالفعل ،

---

(١٢) محافظ عابدين : محفظة (١٢٢) وزارة الخارجية السعودية ، عقد امتياز تسيير سيارات فى الأراضى الحجازية لمدة عشرين عاما اعتبارا من ٢٧ شعبان ١٣٤٤ هـ (١٢ مارس سنة ١٩٢٦) .

(١٣) د. نازك زكى : المرجع السابق ص ١٧٤ .

(١٤) المقطم : ٢٨ يوليو سنة ١٩٢٦ « أهل الحجاز يستجيرون بالبرلمان المصرى » .

وأرسل تقريرا الى وزير الداخلية المصرى ذكر فيه : « صاحب السعادة معالى وزير الداخلية •• يشرفنى أن أقدم لسيادتكم التقرير الحالى عن سعر القمح المقرر توزيعه كصدقة على الفقراء فى مكة والمدينة • بعد عودتنا من منى الى المدينة عينا ثمان لجان مشكلة من الضباط والموظفين المدنيين لكى يقسموا قيمة سعر القمح على الفقراء الذين يستحقون الصدقة وهذا بواقع لجنة لكل منطقتين ، وذلك لأن مكة عبارة عن ستة عشر منطقة (ص) ، وقد طلبنا من الحكومة المحلية أن تعين مندوبين معرفين بنزاهتهم لكل حى وذلك لربط هذه اللجان ولمعرفة الموقف المالى للناس على حقيقته ، وقد وجدنا فى سجلات الحكومة التركية القديمة دفاتر وأجزاء تبين أسماء الأشخاص الذين وزع عليهم القمح وقيمة الراتب الممنوحة لكل شخص أو عائلة » (١٥) •

ومع أن ذلك قد أسهم فى استقرار العلاقات الطيبة بين الحكومتين الا أن مسألة الخلافة التى كانت مازالت تقلق ملك مصر ، وتأخر وصول الوفد المصرى لمؤتمر مكة بناء الدعوة التى وجهها الملك عبد العزيز (١٦) قد فتحت الباب لبعض المواقف التى كانت تسعى لتجميد العلاقات الرسمية السعودية المصرية ، كمساعى الوفد السوفييتى ابان انعقاد

---

(15) Raprort Sur le Prix du blé dertiné à étée distribué an dumòne aux pauvres du Hedjas en 1926 .

محافظ عابدين : محفظ (١٢٢) وزارة الخارجية السعودية

(16) F. O. 371 / 11442, Jeddah Report, April 1926 .

مؤتمر مكة [١٧] ، ووفد الهندى الذى استغل الفرصة ليبلغ ملك مصر بما وصفه بسوءات الحكم السعودى فى الحجاز [١٨] ٠

حادث المحمل المصرى سنة ١٩٢٦ :

ومن بين القضايا التى كانت نتيجة لتوتر العلاقات بين الحكومتين السعودية والمصرية فى أعقاب ضم الحجاز حادث المحمل المصرى فى يونية سنة ١٩٢٦ ٠ فقد حدث أن اعتدى بعض من رجال القوات السعودية على المحمل المصرى بسبب العادات الدينية التى ترفضها الدعوة السلفية ، ورد الحرس المصرى عليهم ، فوقع اشتباك بين الجانبين راح ضحيته بعض الأفراد الى أن تدخل الملك عبد العزيز وأنهى ذلك الموقف ٠

وكانت جريدة « السياسة » قد نشرت قبل سفر المحمل من مصر الى أن الحكومة الحجازية سوف لاتسمح بدخول المحمل المصرى بلادها الا تحت شروط منها أن يجرد حرس المحمل من السلاح فى جدة قبل دخوله مكة المكرمة ، وكذلك عدم نقل كسوة الكعبة من جدة الى مكة بالاحتفال المعتاد وانما ترسل فى لفائف بغير احتفال [١٩] ، لكن وكالة

---

(17) F. O. 317 / 11442, Jeddah Report, July 1926 .

(١٨) محافظ عابدين : محفظة (١٢٢) وزارة الخارجية السعودية ، برقية احتجاج بعض مسلمى الهند على مساوىء الحكم السعودى فى ١ / أكتوبر سنة ١٩٢٦ ٠

(١٩) السياسة : ٢١ ابريل سنة ١٩٢٦ ٠

حكومة الحجاز بالقاهرة أصدرت بلاغا بعدم صحة المعلومات التى نشرتها جريدة السياسة [٢٠] .

كما أن رياسة مجلس الوزراء فى مصر كانت قد أرسلت مذكرة الى حكومة الحجاز خاصة بالحج فى هذه السنة ، وأرسلت وزارة الخارجية صورة منها للقائم بالأعمال المصرى فى جده الذى تولى عرضها على الملك عبد العزيز ، ورد الملك على الحكومة المصرية بأن تعينه على اقامة ما أمر بهكتاب الله وسنة رسوله[٢١] وسافر المحمل مع الحجاج وكان الحرس مؤلفا من نصف الأورطة التاسعة المشاة وبطارية من المدفعية فيها أربعة مدافع وكتيبة من الفرسان وعشرين هجانا من مصلحة الحدود علاوة على الأطباء والمرضين وغير ذلك [٢٢] .

وفور حدوث الاعتداء والصدام مع المحمل أرسل أمير الحج « اللواء محمود عزمى » تقريرا الى وزير الداخلية فى مصر يشرح فيه تفاصيل الحادث وموقف حكومة الحجاز من ذلك [٢٣] .

وقد نشرت « المقطم » هذه التفاصيل فذكرت أنه بعد « خروج

---

(٢٠) أحمد شفيق : حوليات مصر السياسية ، الحولية الثالثة ص ٢٦٧ .

(٢١) السياسة : ٢ / مايو سنة ١٩٢٦ .

(٢٢) المقطم : ٣ / يونية سنة ١٩٢٦ .

(23) Sur l'agression des bédouins Contre le Mahmal à Mond, dans la muit d'Arafat 1344 ,

محافظ عابدين : محفظة (١٢٢) وزارة الخارجية السعودية .

المحمل من مكة قاصدا عرفات مرورا بمنى اقترب من مضارب الحجاج النجد بين الذين كانوا مخيمين فى الجانب الآخر من منى ويقدر عددهم بسنتين ألفا ، وقد منعتهم حكومتهم من دخـــول مكة خوفا من شـــدة الازدحام • ونادوا على المحمل المصرى (هبل •• هبل) أى صنم هبل فى الجاهلية ، ولما بوق مبوقوا المحمل ثار هؤلاء فتقربوا من الجنـــد المصرى وأسمعوهم ألفاظا غير نزيهة ، ورشقوهم بالعصى والحجارة ، ولزم الجند المصرى السكينة فى أول الأمر وحاولوا تفهيم هؤلاء أنهم مسلمون مثلهم لكنهم ظلوا يتقربون من المحمل ويرشقونه بالحجارة حتى صاروا خطرا عليه ، وحينئذ أصدر أمير الحج أمره بصف الجند صف حرب وأمر المدفعية باطلاق النار على المهاجمين بعد جرح ثلاثة مـــن المصريين ، وأصاب رصاص المصريين خيمة ابن سعود نفسه فأرســـل ابنه فيصل فلم ينجح فى التهدئة ثم أرسل ابنه سعود فلم ينجح أيضا فنزل بنفسه ونادى بحرمة الأماكن المقدسة فانطاع الناس له ، ولولا موقفه لساءت الأمور ، وأعقب ذلك تجـــرؤ المصريين الحجاج حيث شربوا الدخـــان علنا ودخلوا القهـــاوى وأطلقوا شاربهم ، واســـتكان الوهابيون بعـــد هـــذا الحادث عن الايذاء الضرب الذى كان مـــن عادتهم » (٢٤) •

وحاولت بعض القوى وعلى رأسها القصر الملكى أن يتخذ من هذا الحادث وسيلة لاثارة الرأى العام المصرى ضد الحكم الجديد فى الحجاز فكتبت « المقطم » تصف سوء الادارة فى الحجاز والمغالاة فى تطبيق

---

(٢٤) المقطم : ١٦ يوليو سنة ١٩٢٦ • « حادث المحمل » •

المبادىء الدينية ، وان كانت قد ذكرت أن ذلك « راجع الى الاخوان من قوات الملك عبد العزيز وأنه لا يريد — أو ربما لا يقــوى — على اغضابهم »[٢٥] .

كما كان القصر وراء طبع منشور باسم الحجاج المصريين موجه اليه والى مجلس النواب المصرى وعلماء الدين وعلماء وملوك الاسلام فى جميع البلاد الاسلامية ، صوروا فيه مدى ما تعرضوا له من اهانة وما رأوه من تعصب الاخوان السعوديين لمذهبهم ، كما صور مدى تألمهم لما فعله جنود الدعوة السلفية من هدم قبور الصحابة والأولياء . أما الجانب الآخر والمهم فيما تضمنه المنشور — والذى يوحى بدور القصر وراءه — فيتضح فى المطالبة بمنع السفر الى الحجاز حتى تحصل الحكومات الاسلامية على عدم بقاء ما أسموهم « بشيعة النجديين » فى الحجاز ، وتقرير مصير هذه البلاد بواسطة مؤتمر اسلامى يعقد فى بلد اسلامى بعيداً عن قاعدة المملكة الحجازية ، وأن بقـــاء الوهابيين فى الحجاز لا يتفق وكرامة حجاج بيت الله الحرام فى جميع بلاد الاسلام[٢٦] .

لكن جريدة « البلاغ » لسان حال حزب الوفد المصرى ، والتى كانت على علم بدور القصر الملكى فى هذا الأمر ، قد خالفت ذلك وكتبت مقالا أرجعت فيه ماحدث فى المحمل الى « المزامير التى أطلقها الحرس والتى رآها بعض النجديين محرمة ، وأن الأمير فيصل وأخيه سعود قد

---

(٢٥) المقطم : ١٦ يوليو سنة ١٩٢٦ « تحول الرأى العام المصرى عن ابن سعود » .

(٢٦) محافظ عابدين : محفظة (٥٥١) التهاسات الحج ، شكوى واحتجاج ونداء من الحجاج المصريين فى ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٦ .

دافعوا عن الحامية المصرية ، وأن الملك عبد العزيز هو وأولاده وحاشيته قد خطب فى الناس من أهل نجد قائلا : أذكركم الله فى هذا المقام ثم أذكركم شرفكم وحجتكم وأخبركم بأن هذا المحمل لا يمكن أن يتجاوز عليه أحد وبى وبأحد ممن معى بقية من حياة ، فارتدت جموع النــاس وساد السكون »[٢٧] .

وأعقبت « البلاغ » ذلك بمقال آخر قارنت فيه بين حكومة النجديين فى الحجاز وبين حكومة الشريف السابقة ، فذكرت أن هناك بونا شاسعا حيث كان الحجاز فى الماضى تحت حكم رجل موسوس مغرور مختلط المقاصد غريب الأطوار يفسد فى الحكم عن سوء نية فاذا خلص من سوء النية بعض الشىء أفسده سوء الرأى ، ولم يكن حال الحجاج عنده بالحال المشكور لظلمه وطمعه وصلابة رأيه . أما حكومة ابن ســعود فتوصف بالقوة والصلاح وحسن النية » ، وطالبت الجريدة ابن سعود ومصر بأن يتخطوا حادث المحمل ويعملوا لتلافيه ولا يتركوا لأحــد اغتنام هذه الفرصة[٢٨] .

(٢٧) البلاغ : ٢٥ يونية سنة ١٩٢٦ « حادثة الحجاز .. من المسئول » بقلم عباس محمود العقاد .

(٢٨) البلاغ : ٢٧ يونيــة ســنة ١٩٢٦ « الوهابيون فى الحجاز » بقلم « عباس محمود العقاد » .

الخاتمة

ملاحق

لقد لقى ضم سلطان نجد عبد العزيز بن سـعود لاقليم الحجاز ترحيبا من قطاعات للرأى العام فى مصر ممثلا فى الصحف ، على حين لم يلق نفس الترحيب والتأييد من جانب الحكومة رسميا وكذا من جانب الأزهر الذى كان يؤيد الملك فؤاد فى سعيه نحو الخلافة ، وهو أمر ادى الى حدوث انقسام داخل تلك المؤسسة (الأزهر) حيث عبر الشيخ على عبد الرازق عن التيار المعارض لطموح الملك فؤاد بل وللخلافة كحكم سياسى •

وكان قرار الضم ضربة قاصمة لأمل الملك فؤاد فى الفوز بمنصب خليفة المسلمين حتى ان الحكومة المصرية لم تقدم على الاعتراف بالوضع الجديد فى الحجاز ، وترددت فى الاشتراك فى مؤتمر مكة الذى دعا اليه عبد العزيز لتقرير أمر الخلافة • وكان موسم حج عام ١٩٢٦ اختبارا للنوايا وعجما لعود الحكومة المصرية فى مواجهة الوضـع الجديد فى الحجاز حيث استسلمت الحكومة المصرية لشروط الحركة السلفية فى الاحتفال بدخول المحمل المصرى السنوى •

ولقد سجل هذا الموقف نهاية صفحة من تاريخ المنطقة اكتنفها التوتر بين محور مصر والحجاز ونجد للسيطرة السياسية والدينية معا •

وعند ذاك انصرف الرأى العام فى مصر فى عمومه الى الاهتمام بتطورات القضية القومية ، واتجه انصار الاتجاه الاسلامى الى التصدى للتيارات الوافدة ، وفترت قضية الخلافة ودخلت فى ذمـــة التاريخ . واقتصر اهتمام مصر بالأوضاع فى الحجاز على ما يتعلق بأمور اداء فريضـــة الحج .

المصادر والمراجع

أولا : الوثائق غير المنشورة :

(أ) الوثائق العربية :

محافظ عابدين

١ — محفظة رقم (١٢٢) وزارة الخارجية السعودية .

٢ — محفظة رقم (٢٦١) الخلافة الاسلامية .

٣ — محفظة رقم (٥٥١) التماسات الحج .

وهى محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة .

(ب) الوثائق الافرنجية :

وثائق دار المحفوظات البريطانية P. R. O. وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office كما يلى :

F. O. 407 — 199 .

F. O. 317 — 11437 .

F. O. 317 — 11442 .

وقد أمدنا بها الأستاذ الدكتور يونان لبيب رزق علاوة على ما هو لدينـــا .

ثانيا : المصــادر والمراجع :

(أ) باللغة العربيــة :

ــ أحمد عســـة : معجزة فــوق الرمال ، ط ٢ ، بيروت سنة ١٩٦٦ •

ــ أحمد الســباعى : تاريخ مكة ، ط ٦ ، مكة سنة ١٩٨٤ •

ــ أحمد شفيق : حوليات مصر السياسية ، الحولية الثالثه سنة ١٩٢٦ ، القاهرة سنة ١٩٢٩ •

ــ أمين الريحانى : ملوك العرب ، جزءان ، ط ٤ ، بيروت سنة ١٩٦٠ •

ــ أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث ، بيروت سنة ١٩٥٤ •

ــ أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ٣ أجزاء ، بيروت سنة ١٩٦٤ •

ــ حافظ وهبه : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، القاهرة سنة ١٩٣٥ •

ــ جمال محمود حجر : بريطانيا والنشاط السوفييتى فى الحجاز ١٩٢٤ ــ ١٩٣٨ ، قطر سنة ١٩٨٨ •

ــ صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ماضيهــا وحاضرها ، المجلد الثــانى ــ بيروت سنة ١٩٥٧ •

ــ صلاح العقــاد : جزيرة العرب فى العصر الحديث ، معهد الدراسات العربية ــ القاهرة سنة ١٩٦٩ •

ــ صلاح العقــاد : المشرق العــربى المعاصر ، القاهرة سنة ١٩٧٩ •

— محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ، جزءان ، ط ٣ ، النهضة العربية — بيروت سنة ١٩٧٢ .

— محمود متولى : البحر الأحمر بين الحربين العالميتين ، ندوة البحر الأحمر ، القاهرة سنة ١٩٨٠ .

— مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين ، جده ، سنة ١٩٨٠ .

— مصطفى النحاس جبر : آل سعود فى الجزيرة العربية من القبيلة الى القاهرة سنة ١٩٨٦ .

— نازك زكى ابراهيم : التكوين السياسى والاجتماعى للمملكة العربية السعودية ١٩٠٢ — ١٩٣٢ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات جامعة عين شمس سنة ١٩٨٥ .

(ب) باللغة الأوربية :

— Armstrong. H. C. : Lord of Arabia, Ibn Saud an intimate study of a King, Beirut 1966 .

— Traller, G : The Birth of Suadi Arabia, London 1967.

ثالثا : الدوريات :

— الأخبار : ١٩٢٢ — ١٩٢٤ — ١٩٢٥ .

— الأهرام : ١٩٢٣ — ١٩٢٤ — ١٩٢٥ .

— المقطم : ١٩٢٤ — ١٩٢٥ — ١٩٢٦ .

— المنار : ١٩٢٣ — ١٩٢٤ — ١٩٢٥ — ١٩٢٧ •

— الوطن : ١٩٢٤ — ١٩٢٥ — ١٩٢٦ •

— كوكب الشرق : ١٩٢٤ •

— لواء الاسلام : ١٩٢٤ — ١٩٢٥ •

— الاتحـاد : ١٩٢٥ — ١٩٢٦ •

— السياسة : ١٩٢٦ •

— البلاغ : ١٩٢٥ — ١٩٢٦ •

— القبلة : ١٣٣٥ هـ •

المحتويات

مطبعة الجبلاوى
٢٠م شارع الترعة البولاقية

رقم الايداع بدار الكتب ٢٣٥٨ / ١٩٨٩

الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

[illegible]

[illegible]